# دراسة حضور المرأة في الاعلام الانتخابي
# بلديات ٢٠١٦

# دراسة حضور المرأة في الاعلام الانتخابي
# بلديات ٢٠١٦


**أعدّ الدراسة في مؤسسة مهارات:**

الدكتورة جوسلين نادر

الاستاذة جومانا مرعي

الاستاذ طوني مخايل

مراجعة الدكتور جورج صدقة

## محتويات الدراسة


١-لماذاهذهالدراسة؟ ..... ٧
٢-الاشكالية ..... ٧
٣-المدونة ..... ٨
٤-المنهجية ..... ٨
**القسم الاول: مقاربةنظرية** ..... ١٠
١-الـGender ..... ١٠
٢-التمييز ..... ١١
٣-«الكوتا» ..... ١٢
٤-الاعلام والانتخابات ..... ١٣
**القسم الثاني: التحليل الكمي للتغطيات** ..... ١٥
١- مؤشرات حضور المرأة في التغطية الاعلامية للانتخابات البلدية في ايار ٢٠١٦ ..... ١٦
توزيع فئات التغطيات الاعلامية بين الصحف والتلفزيون
٢- اهتمام وسائل الاعلام بتغطية الانتخابات البلدية ..... ١٧
توزيع التغطيات الصحافية والاخبارية التلفزيونية المتعلقة بالانتخابات البلدية
٣-حضور المرأةمقابل الرجل في التغطيات الاعلامية ..... ١٨
توزيع التغطيات الصحافية والاخبارية التلفزيونية للمواضيع الانتخابية بين الذكور والاناث
٤-حضور المرأةفي الاعلام ..... ١٨
أ-في موقع التغطيات في الاخبار الرئيسية والعادية ..... ١٨
ب-في المقابلات الاعلامية ..... ١٩
ج-في مركزية التغطية ..... ١٩
٥-تنوع مصادر الخطاب الانتخابي ..... ٢٠
٦- المرأة كمصدر للخطاب الانتخابي في الاعلام ..... ٢١
٧- خطاب مساواة المرأة ومشاركتها في الاستحقاق الانتخابي ومصدره ..... ٢٣
٨-أبعاد خطاب المرأةفي الاعلام ومصدره ..... ٢٤
٩-المرأة في برامج الحوارات السياسية في أيار ٢٠١٦ ..... ٢٦
أ- توزيع المساحة الزمنية لفئة المواضيع المناقشة في برامج الحوارات السياسية ..... ٢٦
ب-توزيع نسبة الظهور الاعلامي للمتحدثين بين الذكور والاناث ..... ٢٦
ج-توزيع نسبة التوقيت المخصص للكلام بين الذكور والاناث ..... ٢٧
د-توزيع الظهور الاعلامي للمتحدثين بين الذكور والاناث ..... ٢٧
هـ- مصدر الخطاب الداعي الى المساواة ومشاركة المرأة في الانتخاب ..... ٢٨
**القسم الثالث: تحليل المحتوى** ..... ٢٩
١-في الاشارة الى الحدث ..... ٢٩
٢-التاء المربوطة او تاء التأنيث ..... ٢٩
٣-الواقع كماهو؟ ..... ٣٠
وحضور المرأة مقابل الرجل في التغطيات الاعلامية
٤-المرأة تتحدث بنسبة ٧٪ ..... ٣١

٥-الصورة النمطية والتمثلات الاجتماعية للمرأة ..... ٣٢
٥-١-في خطاب المرأة المرشحة عن نفسها ..... ٣٣
أ-نظرة المرأة لذاتها ولدورها ..... ٣٣
ب- تطور خطاب المشاركات الحقوقي وابراز اهمية تمتع النساء بالحق في المشاركة في الشأن العام ..... ٣٤
ج-خطاب المرشحات السياسي والتنموي والديمقراطي ..... ٣٥
د-الخطاب التقليدي والمحافظ في الإنتخابات البلدية ..... ٣٦
٥-٢-خطاب المرأة السياسية غير المرشحة ..... ٣٧
٦-دلالات الحقل المعجمي ..... ٣٨
٧-في البرامج الحوارية ..... ٣٩
**خلاصات** ..... ٤٠
١-في الرصد الكمي ..... ٤٠
٢-في تحليل المحتوى ..... ٤١
توصيات ..... ٤٢



### ١- لماذا هذه الدراسة ؟

في وقت صار فيه التميز ضد فئة مرفوضا والمدافعة عن هذا الرفض رصيد يضاف الى الانسنة والتقدّم الحضاري، يأتي الاهتمام بالمرأة من باب الحرص على كل مكونات المجتمع ومن باب الاعتراف بانها مكوّن اساسي فيه شأنها شأن الرجل. والهدف من الدراسة هو تسليط الضوء على وضع المرأة في الاعلام الانتخابي (الانتخابات البلدية نموذجا) والحث على عدم استبعادها او تغييبها عن الشأن العام في مجتمع للرجل فيه تاريخ وحاضر في العمل الاجتماعي السياسي وغيره، وفي العالم ايضا وان بدرجات متفاوتة كثيرا او نسبيا.

من هنا ضرورة وضع اطار للدراسة ضمن مفهوم:

- ان التمايز غنى وان الاعتراف بالتنوع هو حفاظ على الهوية وهذا حق، اكانت هوية بيولوجية او عرقية او غير ذلك. ومن الضرورة ان يعي المجتمع ككل مسؤوليته في تحقيق ذلك وان يساهم الرجل والمرأة نفسها والاعلام بالطبع في قراءة الواقع بغية تحسينه.
- الدراسة تصنّف نفسها خطابا ضد التميز ايا يكن شكله وموضوعه وتطمح بأن لا تصنَّف باختصار «خطابا نسويا» discours «féministe من منطلق يخلط مفهوم الجندر Gender مع مفهوم الجنس Sex[١]. فالانسان هو الموضوع وعندما تكون المرأة غير حاضرة بشكل طبيعي فالمشكلة لا تخصها فقط انما تخص المجتمع باكمله. وعندما نقول ضد التميز فهذا يعني ان الاعلام الذي يرفض التميز فانه يرفضه بكافة اشكاله اكان ضد العرق او الدين او المرأة الخ...

وبما يخص موضوعنا، كون المجتمع اللبناني لا يزال بعيدا نسبيا عن ان يكون للمرأة فيه الدور الطبيعي، اي ان تكون بكل بساطة حاضرة في كل شأن عام وبالطبع سينسحب هذا الحضور على القوانين وعلى المفاهيم الاجتماعية، ننطلق من ان المرأة مقارنة مع الرجل هي الحلقة الاضعف في كل المجالات: العمل والاجر، العنف الممارس عليها جسديا ومعنويا، الصورة النمطية، الاحكام المسبقة، الخ...

من هنا فموضوع حضور المرأة في التغطية الاعلامية للانتخابات البلدية في ٢٠١٦، مادة البحث الخاصة بالدراسة، هو على درجة من الاهمية اذ يعكس شكل الديمقراطية اللبنانية والمفاهيم التي يشارك الاعلام في انعكاسها وصونها وتمريرها. فكيف تعاطى الاعلام مع المرأة من حيث التغطية كمًّا ونوعًا؟

### ٢- الاشكالية

تبحث الدراسة في كيف تعاطى الاعلام مع المرأة في الانتخابات البلدية في ايار ٢٠١٦. كيف اشار الى موضوعه؟ اية صورة عكسها عن المرأة؟ ومن هنا اية قيم واية مفاهيم ؟

وتطرح الدراسة اسئلة مركزية حول دور الاعلام في تعميم صورة نمطية عن المرأة او في تفكيكها ونشر ثقافة الوعي حيال حضورها ودورها في الشأن العام والذي يؤثّر على وضعها في الحياة الخاصة.

تسأل الدراسة عن وضع المرأة اذًا من باب البحث في مكانها في المجتمع اذ يساوي المكان الدور في نظام القيم: فما هو دورها؟ وما هي صورة المرأة في المجتمع اللبناني وخصوصا لجهة العمل في الشأن العام؟ كيف تنظر المرأة الى دورها في الشأن العام من خلال ظهورها الاعلامي؟ وكون الاعلام يعكس الصورة ويساهم في الوقت نفسه في صنعها سيكون الركيزة في بحثنا.

١- ستبيّن الدراسة الفرق بين المصطلحين لاحقا.

هـو موضـوع ينحـصر في المـرأة ولكنـه موضـوع ثقـافي بامتيـاز وهـو يتعـدى الـدور والتغطيـة والمـدة في الظهـور ومضامـين القـول والاسـئلة والشـكل الـخ.. الى ثقافـة الانسـان والقانـون والمجتمـع.

### ٣- المدونة

لدراسـة التعاطي الاعلامي مـع المـرأة في فـترة الانتخابـات البلديـة، شـملت عمليـة الرصـد الوسـائل الاعلاميـة التاليـة طيلـة شـهر ايـار (مـن ١ ايـار حـتى ٣١ منـه) مـن العـام ٢٠١٦:

- الصحف اليومية: النهار، السفير، الاخبار، المستقبل، الجمهورية، L'Orient Le Jour، The Daily Star. (اي مجموع ٧٥٣ تغطية).
- محطـات التلفزيـون: LBCI،،MTV،OTV المسـتقبل، الجديـد، المنـار وتلفزيـون لبنـان. (اي مجمـوع ١٥٣٤ تقريـرا بثّتهـا النـشرات الاخبـار المسـائية).
- وبرامـج الحـوارات السياسـية الرئيسـية الـتي تبـث اسـبوعيا بإسـتثناء تلفزيـون لبنـان الـذي اوقـف بـث برنامـج «كلمـة حـرة» خـلال فـترة الرصـد (اي مجمـوع ٢٤ حلقـة) اي: «كلام النـاس» (LBCI)، «الاسـبوع في سـاعة» (الجديـد)، «Inter-views» (المسـتقبل)، «حديـث السـاعة» (المنـار)، «بـلا حصانـة» (OTV) و«بموضوعيـة» (MTV).

### ٤- المنهجية

ترتكـز الدراسـة عـلى المدونـة لتبحـث في موضـوع المـرأة. ويرتبـط الشـكل ارتباطـا وثيقـا بالمضمـون فكيـف يظهـر الموضـوع هـو اشـارة للدلالـة عـلى كيـف ننظـر اليـه. كمـا الكميـة اشـارة لهـا دلالاتهـا ان مـن حيـث الاهميـة او عدمهـا، فنسـبة الحضـور هـي ايضـا مـؤشر للـدرس. مـن هنـا تعتمـد المنهجيـة عـلى التحليـل الكمـي والنوعـي (اي تحليـل المحتـوى) للمـادة المرصـودة وترتكـز عـلى:

- مؤشرات الرصد بالنسبة للإشخاص موضوع التغطيات الاعلامية:
  - تحديد جنس: ذكر/انثى
  - تحديد الوظيفة: سياسي/رجل دين/ مرشح/خبير/مجتمع مدني.....
  - تحديد الدور: ممثل لحزب / طائفة/ حملة / لائحة / لإدارة عامة / محلل / مركز ابحاث ودراسات....
  - قياس الوصول المباشر الى الاعلام (الظهور الاعلامي): الحجم بالثانية
  - قياس حجم التقارير والتغطيات الايجابية التي منحت المرأة دورا محوريا في التغطية
  - قياس حجم التغطيات التي تدعو الى مشاركة المرأة وحقوقها المتساوية مع الرجل في الحقل البلدي

- ومؤشرات الرصد التي تعكس نمط النظرة الى المرأة وتقسيم الادوار:
  أ- تحديد نمط الاسئلة الصحافية الموجهة الى الشخص المعني في الانتخابات البلدية وتركيزها على:
  - البعد السياسي والعلاقة مع الاحزاب وصناع القرار. مثال لماذا فشل التوافق في البلدة؟
  - البعد الاجتماعي والعمل الخيري (التركيز على النشاط الاجتماعي للنساء وليس على النشاط العام او السياسي)
  - البعد التنموي بشكل عام في ما يتعلق بالبرامج والرؤية
  - البعد التنموي المحلي المرتبط بقسمة الادوار (الادوار التي تنسب للمرأة في قطاع الصحة والبيئة والثقافة....)
  ب- تحديد مفردات المخاطبة التي لها علاقة بالأدوار والصفات الجندرية:
  - مثال عن المفردات المتعلقة بالمرأة / بالرجل (اعداد لائحة مفردات محتملة)
  ج- خطاب المرشحين وعرض البرامج:



- الحيز العام/الحيز الخاص

وتعمل هذه الدراسة على:
- قياس حجم ظهور المرأة في التغطيات الاخبارية للإنتخابات البلدية
- تحديد مختلف الادوار والصفات التمثيلية التي لعبتها المرأة من خلال التغطية
- تحديد حجم التقارير والتغطيات الايجابية لناحية دور المرأة المحوري والمشاركة والمساواة
- تحديد نمط النظرة الى المرأة من خلال التغطيات (لغة التخاطب، قسمة الادوار، المفردات،..)

# القسم الاول: مقاربة نظرية

وبما ان الموضوع يتناول المرأة في التغطية الاعلامية في لبنان في فترة الانتخابات البلدية، سنعرض للاطار النظري الذي من خلاله تنظر الدراسة الى المرأة من خلال بعض التعريفات.

## ١- الـ Gender

من هذه التعريفات تعريف مفهوم الـ Gender (الجندر) الذي يختلف عن الجنس Sex ويحيل هذ الاخير الى الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة.

يعود مصطلح Gender الى بداية سبعينيات القرن الماضي عندما استخدمته Ann Oakly لتعني به: «تحيل كلمة جنس على الفوارق البيولوجية بين الذكور والإناث ... أما النوع فإنه مُعطى ثقافي، فهو يحيل إلى التصنيف الإجتماعي وترتيبه للمذكر والمؤنث»[٢].

فالادوار التي تلعبها المرأة والرجل في المجتمع وطبيعة العلاقة بينهما تخضع للعوامل الاقتصادية والثقافية والايديولوجية من هنا تساعد الدراسات الجندرية في المرحلة الاولى على تأمين المساواة بين الرجل والمرأة في الحقل العام. فالجندر لا يعتمد المعطى البيولوجي في مفهوم الجنس الذي على اساسه تتميّز المرأة عن الرجل بل يتحدّث عن ما ترجم الى العربية بـ «النوع الاجتماعي» والذي يحيل الى الادوار التي تساهم المجتمعات ثقافيا وتاريخيا في بنائها لكل من المرأة والرجل. فالاختلاف بينهما ليس حتميا بيولوجيا.

الهدف الاول من اشكالية «الجندر» او ما يعرف باشكالية «النوع» اذا، تفكيك الصورة النمطية والتصورات المسبقة وتحرير النظرة حيال الجنسين (الرجل والمرأة) و«تجاوز الاختلافات الفزيولوجية التي حددتها الطبيعة، ثم السمو بالعلاقات بين الرجال والنساء إلى مستوى حضاري من التعقل ينزع عن الجنسين تلك الحدود التي سُكِبَت في أطر مجمدة وسلوكات محددة لمن هو ذكر ولمن هي أنثى. وعليه صار من المتعيّن التمييز بين الطبيعي والثقافي في العلاقات بين الجنسين»[٣].

«وهكذا نستطيع القول أن النوع الاجتماعي هو التمييز الثقافي للذكر على الأنثى، وأن جذوره تمتد بالأساس إلى الثقافة وليس الى الطبيعة»[٤].

عندما دخل المصطلح الى اللغة العربية وكي يحافظ على وظيفته ابقت الترجمات المصطلح الاصل في بعض الحالات كما هو «الجندر» كما ترجم الى «إلغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين»، «في المذكر والمؤنث»، «الفوارق بين الرجل والمرأة»، «الجنوسة»، «الهوية الجنسية»، «النوع الاجتماعي»[٥] وهو اكثر ما يستخدم، الخ...

وباختصار:

- الجندر Gender هو «العلاقة التي تنشأ بين الرجل والمرأة على أساس اجتماعي وسياسي وثقافي وديني) أي الاختلافات التي (صنعها

٢- لبيض رشيد، «النوع الاجتماعي: مفهومه، نظرياته، وتمثلاته»، الحوار المتمدن ٢٠١٣/٩/٤. انظر كتاب:
Oakly Ann ,Sex, gender and society, Maurice Temple Smith Ltd., 1972.

٣- لبيض ر، المرجع نفسه.

٤- المرجع نفسه.

٥- بن الوليد يحيى، ««الجندر» في المقاربة النِّسوية العربية المعاصرة: نقاط انطلاق وخطوط تطوّر»، معهد العالم للدراسات، ٢٠١٦/٨/١٩.



البشر عبر تاريخهم الطويل). هو مصطلح اجتماعي. وهو قابل للتغيير.
- «والجنس Sex يولد به الإنسان بيولوجياً. هو مصطلح بيولوجي. فهو غير قابل للتغيير»[٦]

وفي تبنيها لهذا التمييز تستخدم الابحاث مصطلح «الجندر» وعلى هذا الاساس ينظر الى النوع كمعطى ثقافي يتغيّر. فهو اذا الادوار الاجتماعية التي قد تكون نفسها للرجل والمرأة. وتعتمد الابحاث هذا المصطلح الذي لا يزال في مجتمعاتنا في مرحلة يتشكّل فيها وتعمد من خلاله على تحسين دور المرأة اذ غالبا ما نسب الى الطبيعة ما يعود الى بناء ثقافي.
«لا تولد الواحدة امرأة بل تصبح كذلك». هكذا تختصر سيمون دو بوفوار ما يمكن ان نفصلّه بالدراسات النظرية عن «النوع» والتي اسست هي لها منذ كتابها الذي نشرته عام ١٩٤٩ «الجنس الآخر»[٧].

## ٢- التمييز

تحيل الدراسة ايضا الى تفصيل مفاهيم اضافية مثل: تمييز، discrimination، *discrimination*؛ عنصرية، racisme، *racism*؛ تمييز على اساس الجنس، sexisme، *sexism*. فماذا تعني هذه الكلمات؟

دخل مصطلح *sexism* مؤخرا على المعاجم والتعريفات الاجنبية والعربية ولا نجده فيها كلها لان وجوده في اللغة يعني اعترافا بمضمونه فالتسمية دائما اشكالية وموقف (فهناك معاجم حتى العام ١٩٧٢ يوجد فيها مصطلح «عنصرية» ولكن ليس «التمييز الجنسي»). يعود تاريخ المصطلح الى السنوات الستين من القرن الماضي حيث استخدم في الولايات المتحدة الاميركية. وهو مصطلح يطلق للتمييز على اساس الجنس وقد يصل التمييز الى حد الكره. ويحمل المصطلح معتقد المفاضلة بين الجنسين وغالبا لمصلحة الرجل.

وهناك تعريفات تفرّق بين هذه التسميات الثلاثة لتحدد بدقة ما تعني كل واحدة منها وهناك تعريفات تجمعها للاضاءة على القاسم المشترك في ما بينها مثل ان تقول: «التمييز الجنسي هو عنصرية ضد المرأة»[٨].

فباختصار، مصطلح «عنصرية» ومصطلح «تمييز جنسي» يدل على ان: الرجل ارق وافضل من المرأة؛ واثنية معينة ارق وافضل من أخرى. من هنا رفض الآخر الى حد الكراهية.

ومن نتائج التمييز:
- التفوق «الطبيعي» لجنس او اثنية.
- الخوف من الآخر وكرهه وعدم التسامح معه الى حد اقصائه.
-العنف الذي هو نتيجة اساسية لهذا التمييز والذي هو مظهر من مظاهرها[٩].

ومن اجل الغاء كل اشكال التمييز بين الرجل والمرأة يشير مصطلح sexism الى هذا التمييز الذي يؤدي الى سوء معاملة المرأة او

٦- نورة خالد السعد، «الجندر ودوره في قضايا المرأة»، الرياض، ٢٠٠٥/١٢/٢٩.

٧- De Beauvoir Simone, Le deuxième sexe, Gallimard, 1949.

٨- Le sexisme est un racisme contre toutes les femmes.
http://www.sos-sexisme.org/lesexismeestunracismecontretouteslesfemmes.htm

٩- وعرفت البشرية ابشع انواع التمييز، فترة ما كان يسمى بال«العبودية» esclavage، والابارتيد apartheid او نظام الفصل العنصري الذي اتاح لاقلية بيضاء ان تحكم في جنوب افريقا منذ 1948 وحتى بداية السنوات التسعين من القرن الماضي.

الانثى خصوصا في دول العالم الثالث. والامثلة كثيرة لا مجال هنا لعرضها. وفي الدول المتقدمة يطالعنا الاعلام يوميا[١٠] بمواضيع تشير الى تجاوزات تسمّى بـ»التمييز الجنسي» ويدينها. وفي الانتخابات الاميركية الاخيرة اشارات كثيرة الى ذلك.

### ٣- «الكوتا»

موضوع المرأة والسياسة يحيلنا الى مفهوم الـ«كوتا» وهو مصطلح لاتيني يعني «الحصة»، تمّ اقتراحه في خلال المؤتمر الرابع العالمي عن النساء في بكين[١١] في العام ١٩٩٥ كاحدى الطرق المساهمة في حل مشكلة «ضعف مشاركة النساء في الحياة السياسية ومراكز صنع القرار، لما طال النساء من تهميش وإقصاء أدى إلى عدم تمثيلهن أو على أقل تقدير ضعف هذا التمثيل، وعزوفهن في كثير من الأحوال عن المشاركة في مراكز صنع القرار»[١٢].

اتصل هذا المصطلح بمفهوم «التمييز الإيجابي»، وقد «أطلق لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية على سياسة تعويض الجماعات المحرومة (الأقلية السوداء) في ستينيات القرن الماضي، حيث تم تطبيق نظام حصص نسبية «كوتا»، ألزمت بموجبه المؤسسات التعليمية بتخصيص نسبة معينة من الطلاب المقبولين فيها للأقليات الأثنية (السوداء)، كما انتشر في بلدان أخرى كانت تشعر فيها الأقليات بأنها محرومة»[١٣].

اقترح مؤتمر بكين ضرورة ان تكون كوتا نسائية كتمييز ايجابي بنسبة لا تقل عن ٣٠٪ في برلمانات دول العالم[١٤]. وبني مدافع عن الـ«كوتا» كحل للنقص في التمثيل النسائي وكداعم لتفعيل دور المرأة في الحياة السياسية والشأن العام وبين معترض على الـ«كوتا» كونها نظام تمييزي وكونها نظام يعني ان المرأة لا تستطيع وحدها اثبات ذاتها وتفعيل دورها وكونها غير ديمقراطية لانها تلزم الناخب بنسبة محددة من انتخاب سيدات وكون الانتخاب على اساس الجنس وليس الكفاءة الخ... تبقى الـ«كوتا» حلا مؤقتا لاحلال نمط من الممارسة بانتظار ان تصير الامور تلقائية.

حتى الآن وبعد مرور اكثر من ٢١ سنة على مؤتمر بكين الذي وافق عليه بالاجماع ١٨٩ بلدا والذي يشكل محورا اساسيا بالنسبة الى المرأة لا يزال وضع المرأة في العالم يحتاج الى دعم كبير. وتثني البلدان الكبرى على حكوماتها التي تضم عددا مقبولا من النساء. وهناك من يتعهّد سلفا بتشكيل حكومة نصفها نساء كـ»هيلاري كلينتون» مثلا وهي اول امرأة في اميركا يرشحها حزب كبير لمنصب رئيسة جمهورية واول امرأة تصل الى نهائيات الرئاسة في اميركا. تتعهّد المرشحة في حال انتخابها (في ٨ تشرين الثاني ٢٠١٦) ان تشكّل حكومتها نصفها من النساء[١٥]. وكانت صّرحت: «لا يمكنني أن أصدق أننا أحدثنا سرخا غير مسبوق في السقف الزجاجي»، في إشارة إلى الحواجز الخفية التي تعرقل المسيرة المهنية للنساء[١٦].و«إذا كان هناك فتيات يتابعن مساء اليوم ما حدث، أود أن أقول لهن إنني قد أصبحت أول سيدة تتولى الرئاسة لكن واحدة منهن ستكون التالية»[١٧]. وفي ذلك دلالة على ان تقدّم المرأة في العمل السياسي

١٠- مثلا في التمييز الجنسي: .«Sexisme dans le sport: “On montre le visage des hommes et le corps des femmes”» L’express 15/10/2016.
Auteure du livre *Du sexisme dans le sport*, la sociologue et ex-présidente du club de hand d’Ivry, Béatrice Barbusse, dénonce les conditions difficiles dans lesquelles les sportives exercent aujourd’hui.

١١- نص وثيقة المؤتمر: http://www.pal-monitor.org/UpLoad/uploads/6061ad9870.pdf

١٢- «نظام الكوتا: نماذج وتطبيقات حول العالم»، ورقة بحثية، نظرة للدراسات النسوية، ٢٨ نيسان ٢٠١٣. http://nazra.org

١٣- عبدالسلام يحيى المحطوري «الكوتا وتطبيقاتها في النظم الانتخابية»، ٢٠١٣/١/٣١. صفحة: تمكين المرأة في المواقع القيادية، مركز المرأة للبحوث والتدريب، عدن.

١٤- «Participation des femmes à la vie politique : le Liban à la traîne. Pourquoi un quota?» OLJ, 11/06/2012.

١٥- http://www.masrawy.com: 26/4/2016 إشارة الى ان حكومة الرئيس باراك اوباما تضم سبع نساء من اصل ٢٣.

١٦- http://www.france24.com/ar/

١٧- *Ibid.*



يشار اليه انه انجاز في اكبر الدول.

عكست العناوين ايضا هذا الوضع:

«كلينتون تصنع التاريخ كأول امرأة تترشح رسميا للانتخابات الرئاسية الأمريكية»[١٨]؛ «هيلاري» أول امرأة تترشح رسميا لانتخابات الرئاسة الأمريكية»[١٩]؛ كلينتون تشيد ببدء مرحلة تاريخية للنساء بعد ترشيحها رسميا للانتخابات الرئاسية[٢٠].

«C’est un moment historique, c’est une claire avancée pour les femmes et pour l’humanité»[٢١].

فالعناوين تعكس التفاؤل بوضع افضل للنساء التي تشكّل نصف البشرية. يذكر ان يوم ٨ آذار هو يوم المرأة العالمي الذي تبنته الامم المتحدة منذ العام ١٩٧٧ لان هناك عمل كثير ومستعجل من اجل المرأة في العالم كله حتى في الدول المتقدمة وان اختلفت المواضيع بين بلد وآخر. وفي العام ٢٠١٦ كان موضوع الامم المتحدة في الثامن من آذار: «الإعداد للمساواة بين الجنسين لتناصف الكوكب بحلول ٢٠٣٠»[٢٢].

(«Planète 50-50 d’ici 2030: Franchissons le pas pour l’égalité des sexes»).

وفي لبنان لا تزال الدعوات من قبل جمعيات نسائية وحقوقيين تطالب حتى الامس بنسبة حضور المرأة في الحياة السياسية وطبيعة هذا الحضور وعن القوانين المجحفة في حقها وب«احترام المواثيق الدولية التي وقّع عليها لبنان والتزم فيها بإدراج الكوتا في قوانين الانتخاب»[٢٣].

### ٤- الاعلام والانتخابات

ولتأمين «الكوتا» كمرحلة اولى من اجل حضور اقوى للمرأة في السياسة والشأن العام والانتخابات هناك اجراءات عليها ان تتم. ولكن دور الاعلام في الانتخابات على درجة عالية من الاهمية للحث على هذا التفعيل الذي من شأنه ان يمهد الطريق لانتخابات من دون كوتا وبمشاركة فعالة من المرأة يكون فيها حضورها موازيا لحضور الرجل. ودور الاعلام في الانتخابات مهم جدا لجهة التأثير، من هنا وضعت القوانين التي تشرف عليه وعلى الاعلان الانتخابي في الفترة التي تسبق الانتخابات وفي فترة الانتخابات وفي الفترة التي تليها مباشرة كون الاعلام يؤثر في النتيجة وفي ردة الفعل وعنده دور اساسي ايضا في تحقيق الديمقراطية وممارستها.

ينظر الى دور الاعلام كـ«مراقب» ينتقد اخفاقات ونجاحات الحكومات وفي فترة الانتخابات يلعب الاعلام تحديدا دورا في:

- تثقيف المنتخِب في كيفية ممارسته لحقوقه الديمقراطية

١٨- http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/07/160726_clinton_nomination_president : 27/7/2016

١٩- https://arabic.rt.com/news ٢٩٠٧٠٢٠١٦

٢٠- http://www.france24.com/ar/

٢١- Fillon Gérard, «Hillary Clinton et l’avancement des femmes : «Nous sommes tous debout sous un plafond de verre»», 8 juin 2016 : http://ici.radio-canada.ca/nouvelles/Economie/2016/06/08/002-hillary-clinton-femme-conseil-administration-homme-plafond-verre-parite.shtmlWed

٢٢- http://www.unwomen.org/fr/news/in-focus/international-womens-day

٢٣- «الكوتا في قانون الانتخاب».. لقاء لـ«لبنانيون»، جريدة المستقبل ٢٠١٦/١٠/١٤.

- تغطية الحملات الانتخابية والعملية الانتخابية
- وضع الاطراف المشاركة في مواجهة بعضها البعض
- مراقبة عملية الفرز ونشر النتائج.

وفي موضوع الدراسة سينظر الى الاعلام في كيف تعاطى مع التعددية في تغطيته لانتخابات البلدية في العام ٢٠١٦ لجهة حضور المرأة وايّة صورة عكسها عنها وعنه هو.

وفي النظر الى الاعلام لا بد من الاشارة الى انه تشهد كليات الاعلام نسبة عالية من الفتيات المنتسبات اليها والتي يفوق عددهن عدد الشباب بكثير. ولكن في مجال العمل الاعلامي نسبة معدل وجودهن اقل من الرجال. «فموقع المرأة في وسائل الإعلام وفي قانون تنظيم الإعلام، يسجّل معدّل ٢٣٪ من العاملين في أبرز الصحف اللبنانية و٣٤,٢٪ في أبرز المجلات، كذلك يشكّلن ما نسبته ٢٩,٣٦٪ من العاملين في أبرز التلفزيونات، وفي أبرز الإذاعات يشكلن نسبة ٤٧,٢٪»، مشيرة إلى أن «نسبة مساهمة الإناث في ملكية المحطات الإذاعية اللبنانية بلغت ٣,٤٪ فقط من مجموع المساهمين، وبلغت في محطات التلفزيون ٦٪، مع الإشارة إلى أن غالبيّة أسماء الإناث استخدمت من المالكين الذكور للالتفاف على القانون، وأن سيّدتين تملكان مطبوعة سياسية من أصل ١١١[٢٤].» و«مجلس نقابة الصحافة كان يضم سيّدة من أصل ١٨ عضواً، أي ما نسبته ٥,٥٪، ليخلو في انتخاباته الأخيرة من السيّدات. وكان يضمّ مجلس نقابة المحرّرين سيّدة من أصل ١٢ عضواً، أي ما نسبته ٨,٣٣٪، علماً أن نسبتهنّ بين المحرّرين ٣٥٪، لتعود وتمثّل النساء في انتخابات العام ٢٠١٥ بثلاث سيّدات»[٢٥].

٢٤- «جمعية FE-MALE أطلقت دراسة عن المرأة. 23% نسبة النساء العاملات في الصحف اللبنانية»، نظمت جمعية FE-MALE بالشركة مع «منظمة أكشن إيد، مبادرة المنطقة العربية»، لقاءً في إطار مشروع «نحو تغيير صورة النساء في الإعلام والإعلان»، تخلّله إطلاق دراسة بعنوان «نحو صورة متوازنة للنساء في الإعلام»، من إعداد الأستاذة والباحثة في الجامعة اللبنانية - كلية الإعلام والتوثيق الدكتورة نهوند القادري عيسى، شارك فيه رئيس المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع عبد الهادي محفوظ ورئيسة مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية في لبنان الرائد سوزان الحاج وممثلون عن عدد من وسائل الإعلام ومجموعة من الناشطين. النهار ٢٠١٥/١٢/١٦.

٢٥- المرجع نفسه.



## القسم الثاني: التحليل الكمي للتغطيات

يعرض هذا القسم التحليل الكمي للوسائل الاعلامية التي تناولتها الدراسة طيلة شهر ايار من العام ٢٠١٦ ويقدم جداول بيانية تحدد مدى إهتمام الاعلام في ايصال صوت المرأة في الانتخابات البلدية للعام ٢٠١٦ كشريكة للرجل في بناء المجتمع والتأثير في الرأي العام والتخطيط للمستقبل. ويعمد هذا القسم على قياس المؤشرات الكمية الايجابية والسلبية التي ظهرت من خلال تعاطي الاعلام مع المرأة ويسهّل الاطلاع على النتائج من توزيع للتغطيات المتعلقة بالانتخابات البلدية في الصحافة المكتوبة والاخبار التلفزيونية وبرامج الحوارات السياسية. وكذلك يعرض لتوزيع للتغطيات الصحافية والاخبارية التلفزيونية بين الذكور والاناث ولمؤشرات مركزية المرأة في التغطية الصحافية والتلفزيونية الخ ...كما يعرض هذا القسم لتوزيع المساحة الزمنية لفئة المواضيع المناقشة في برامج الحوارات السياسية وتوزيع نسبة الظهور الاعلامي للمتحدثين بين الذكور والاناث ونسبة توقيت الكلام المخصص لكل فئة الخ...

**سوف تبيّن الدراسة في الجداول اللاحقة:**

كيف وزعت وسائل الاعلام نسب التغطية بين النساء والرجال؟ وما هو الدور المتاح للمرأة للظهور في الاعلام؟ وهل ساهم الاعلام في ابراز المرأة كلاعب اساسي او كمحور رئيسي للتغطية؟ وهل شكلت المرأة موقع جذب واهتمام اعلامي؟ هل مكّن الاعلام المرأة من ايصال صوتها مباشرة؟ وما هو حجم الوصول المباشر للمرأة الى الاعلام مقارنة بالرجل؟ كيف تعاطى الاعلام مع المرأة كمصدر للخطاب الانتخابي في التغطيات الاعلامية؟

في خلال شهر أيار اجرت وزارة الداخلية الانتخابات البلدية في لبنان على اربع مراحل. بلغت مجمل التغطيات الصحافية المتعلقة بالإنتخابات ٧٥٣ تغطية صحافية و١٥٣٤ تقريرا تلفزيونيا خلال شهر ايار اي ما مجموعه ٢٢٨٧ تغطية (فالتلفزيون وحده يساهم ب ٦٧٪ من نسبة التغطيات المرصودة كافة). كما خصصت التلفزيونات الخاصة برامج الحوارات الاسبوعية لمسألة الانتخابات. وشملت العينة ٢٤ حلقة موزعة على ستة برامج مختلفة.

## ١- مؤشرات حضور المرأة في التغطية الاعلامية للانتخابات البلدية في ايار ٢٠١٦

### توزيع فئات التغطيات الاعلامية بين الصحف والتلفزيون

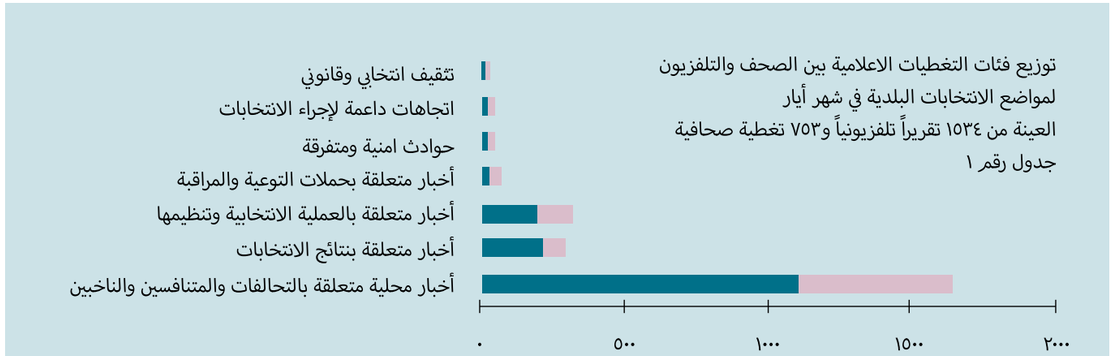


| | تثقيف انتخابي وقانوني | اتجاهات داعمة لإجراء الانتخابات | حوادث امنية ومتفرقة | أخبار متعلقة بحملات التوعية والمراقبة | أخبار متعلقة بالعملية الانتخابية وتنظيمها | أخبار متعلقة بنتائج الانتخابات | أخبار محلية متعلقة بالتحالفات والمتنافسين والناخبين |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تلفزيون | ٧ | ٨ | ٢١ | ٢٢ | ١٨٣ | ٢٠٤ | ١٠٨٩ |
| صحف | ٠ | ١٣ | ٤ | ٢٧ | ١١٤ | ٦٥ | ٥٣٠ |

توزعت التغطيات المختلفة بين الفئات المحددة في الجدول رقم ١، وأظهرت الارقام ان التغطيات المتعلقة بالتحالفات والمتنافسين والناخبين حلت اولاً بنسبة تفوق ال ٧٠٪ (عند كل وسيلة اعلامية ومجتمعين ايضا). (٧٠،٣٨٪ للصحف و ٧٠،٩٩٪ للتقارير التلفزيونية).

إختلفت التغطيات الاعلامية المرصودة في الحجم وتنوعت بين الصحف المختلفة. ومن هذه التغطيات ما يتعلق بأخبار الترشح والعزوف واعلان اللوائح والتحالفات والبيانات الصحافية الصادرة عن الجهات المختلفة، فضلا عن بعض التحقيقات المتابعة لقضايا معينة، اضف الى ذلك الاخبار المتعلقة بتنظيم الانتخابات والمواقف المؤيدة والداعمة لها. وفي ما افردت كل من الصحف ونشرات الاخبار تغطيات تتعلق بمراقبة الانتخابات واعلان النتائج، الا ان هذه الاخيرة (نشرات الاخبار) انفردت دون الصحف في نشر مواد تتعلق بالتثقيف الانتخابي والقانوني.



## ٢- اهتمام وسائل الاعلام بتغطية الانتخابات البلدية

### توزيع التغطيات الصحافية والاخبارية التلفزيونية المتعلقة بالانتخابات البلدية

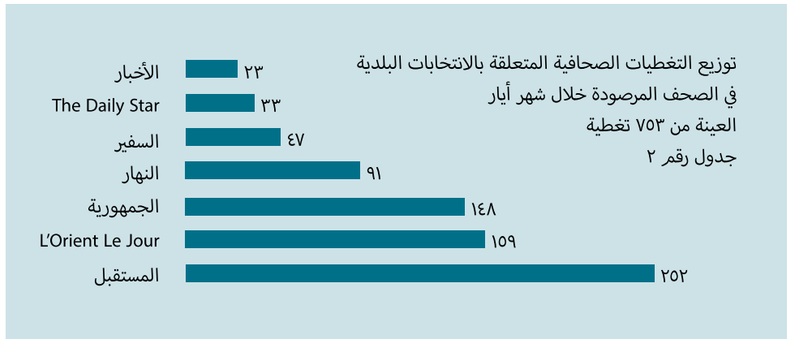


وبما ان هذه الدراسة تهدف بشكل رئيسي الى تحليل قضايا الجندر في الاعلام من خلال التغطيات الصحافية لمجريات العملية الانتخابية خلال شهر ايار، ولكي تعكس نتائج الرصد وفقا للمؤشرات المتبعة محصلة واقعية وحقيقية لقضايا الجندر في التغطيات المختلفة، اعتمدنا ربط تحليل النتائج بالمؤشرات الجندرية التي تتيح لنا الاجابة على الاسئلة المطروحة في القسم اولا اعلاه.

وعلى هامش المؤشرات الجندرية التي نسعى الى تظهيرها في هذه الدراسة برزت بعض المؤشرات الكمية حول حجم التغطية بشكل عام في وسائل الاعلام المختلفة للقضايا المرتبطة في الانتخابات البلدية في شهر ايار. ويظهر الجدول رقم ٢ عدد التغطية في الصحف ويتبين ان صحيفة «المستقبل» خصصت اكبر عدد من الاخبار المرتبطة بالإنتخابات بغض النظر عن اهمية هذه التغطية من الناحية النوعية ومصدر الخبر وحجمه.

كما يظهر الجدول نفسه ان صحيفة «الاخبار» خصصت اقل عدد من التغطيات الصحافية الاخبارية يليها TDS و«السفير». في المقابل تضمنت هذه الصحف الثلاث مقالات تحليلية عن الانتخابات البلدية وخصوصا جريدة «السفير» التي افردت تغطية واسعة للإنتخابات من خلال المقالات التحليلية والتي بلغت ١٥٢ مقالا تحليلياً خلال شهر ايار.

كما في الصحف كذلك في التلفزيون، تفاوت عدد التقارير خلال شهر ايار بين التلفزيونات المرصودة المختلفة وفقا للجدول رقم ٣. ويبقى هذا المؤشر عددي خارج اطار التقييم النوعي لأهمية هذه التغطية من الناحية النوعية ومصادر الاخبار وحجمها. ولكن من شأنه ان يبين مدى اهتمام الوسيلة الاعلامية بتغطية المواضيع الانتخابية بغض النظر عن اهمية هذه التغطية.

### ٣- حضور المرأة مقابل الرجل في التغطيات الاعلامية

### توزيع التغطيات الصحافية والاخبارية التلفزيونية للمواضيع الانتخابية بين الذكور والاناث

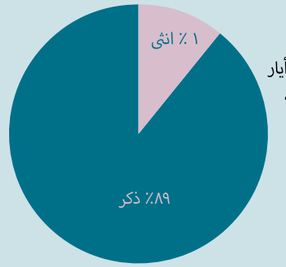


توزيع التغطيات الصحافية
للمواضيع الانتخابية
بين الذكور والاناث خلال شهر أيار
العينة من ٧٥٣ تغطية صحافية
جدول رقم ٤

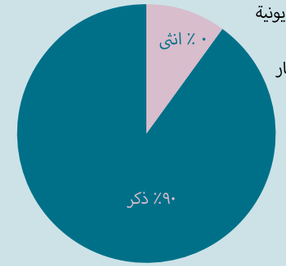


توزيع التغطيات الاخبارية التلفزيونية
للمواضيع الانتخابية
بين الذكور والاناث خلال شهر أيار
العينة من ١٥٣٤ تقرير اخباري
جدول رقم ٥

الاعلام مِنبر للتنوع المجتمعي، احدى عناصر هذا التنوع مكونات المجتمع المرأة والرجل. يظهر الجدولان رقم ٤ و٥ نسبة الظهور الاعلامي او الحديث عن الرجل و/أو المرأة في التقارير الصحافية والاخبارية التلفزيونية المرصودة خلال شهر أيار.

يُثبت تقارب الارقام بين الصحف والتلفزيون لحد التطابق بنسبة ١١٪ انثى في التقارير الصحافية و١٠٪ في التقارير التلفزيونة، ان الاعلام اللبناني يتعاطى مع قضايا الجندر من منظار مجتمعي وليس من منظار الدور المرجو من الاعلام في تضييق الهوة الجندرية وتحديدا في قضايا الشأن العام والانتخاب والمشاركة السياسية.

### ٤- حضور المرأة في الاعلام

### أ – في موقع التغطيات في الاخبار الرئيسية والعادية:

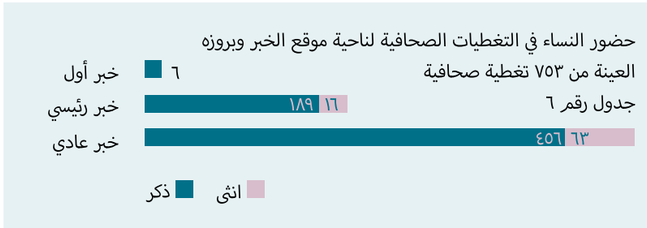

ونعني بالخبر الاول (في الصفحة الاولى) والرئيسي (في الثانية والثالثة) والعادي (في الصفحات الداخلية).

غابت المرأة كليا في العينة موضوع الدراسة عن تغطيات الصحف كخبر بارز في الصفحات الاولى. وسجل حضور المرأة لناحية موقع التغطيات في النقل المباشر التلفزيوني والتقارير الاولى في نشرات الاخبار التلفزيونية بنسبة بين ٩٪ و٧٪، وبين ٨ و٩٪ في الاخبار الرئيسية، وبين ١٢٪ و١٣،٥٪ في الاخبار العادية للصحف والتلفزيون. (راجع الجدولين ٦ و٧).

### ب- في المقابلات الاعلامية

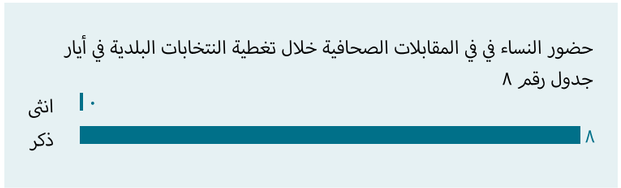


تبين من خلال الرصد انه لم تحظ المرأة في الصحف بأية مقابلة خلال شهر ايار (جدول رقم ٨)، بينما لم يسجل الرصد مقابلات تلفزيونية اخبارية حصرية خلال تغطية العملية الانتخابية في ايار.

### ج- في مركزية التغطية:

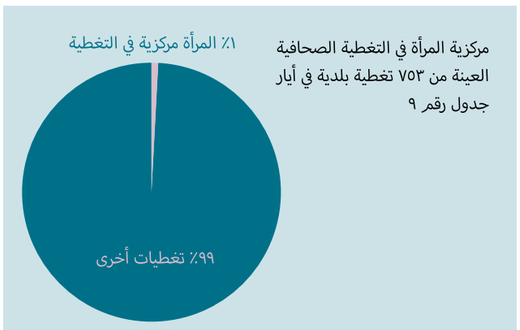


مركزية المرأة في التغطية الصحافية
العينة من ٧٥٣ تغطية بلدية في أيار
جدول رقم ٩

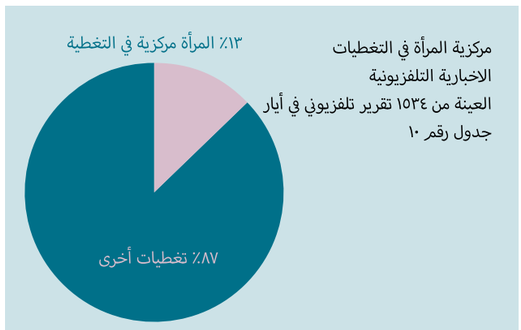


مركزية المرأة في التغطيات
الاخبارية التلفزيونية
العينة من ١٥٣٤ تقرير تلفزيوني في أيار
جدول رقم ١٠

ان تكـون المـرأة هـي محـور الخـبر او التغطيـة الاعلاميـة بشـكل عـام، يشـكل ذلـك مـؤشرا مهمـا في دراسـة قضايـا الجنـدر. والسـائد في الممارسـات الاعلاميـة ان تكـون المـرأة محـور الخـبر في القضايـا المرتبطـة بالعنـف والاغتصـاب والمعانـاة. امـا في التغطيـات الاعلاميـة المرتبطـة في قضايـا الانتخابـات والمشـاركة السياسـية للمـرأة ترشـحاً وانتخابـاً، يشـكل بـروز المـرأة المحـوري في التغطيـة كعنـصر جـذب واهتمـام مـؤشرا ايجابيـا.

هـذا المـؤشر الايجـابي نفتـه نتائـج الرصـد المتعلقـة بالتغطيـة الصحافيـة للإنتخابـات البلديـة في ايـار (جـدول رقـم ٩) ولـم تتعـد نسـبة مركزيـة المـرأة في التغطيـة نسـبة الـ١٪. امـا بالنسـبة لنـشرات الاخبـار التلفزيونيـة فقـد ارتفعـت هـذه النسـبة بشـكل ملحـوظ لتبلـغ ١٣٪ (جـدول رقـم ١٠).

### ٥- تنوع مصادر الخطاب الانتخابي

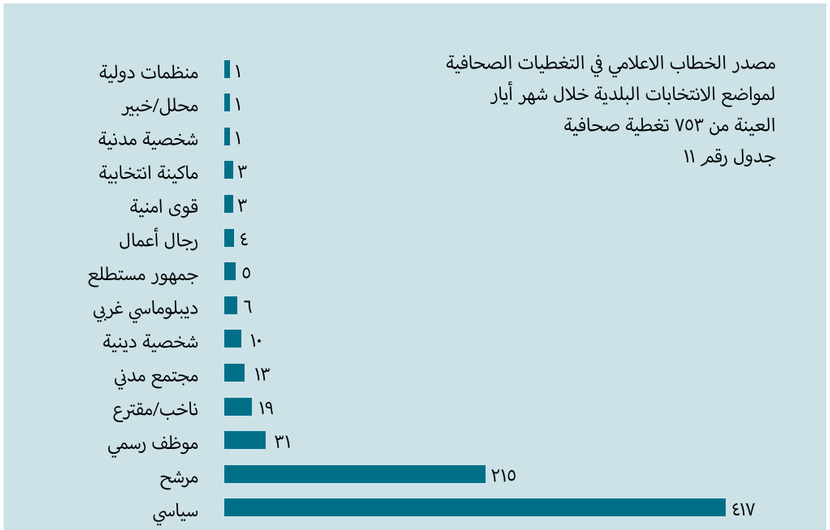




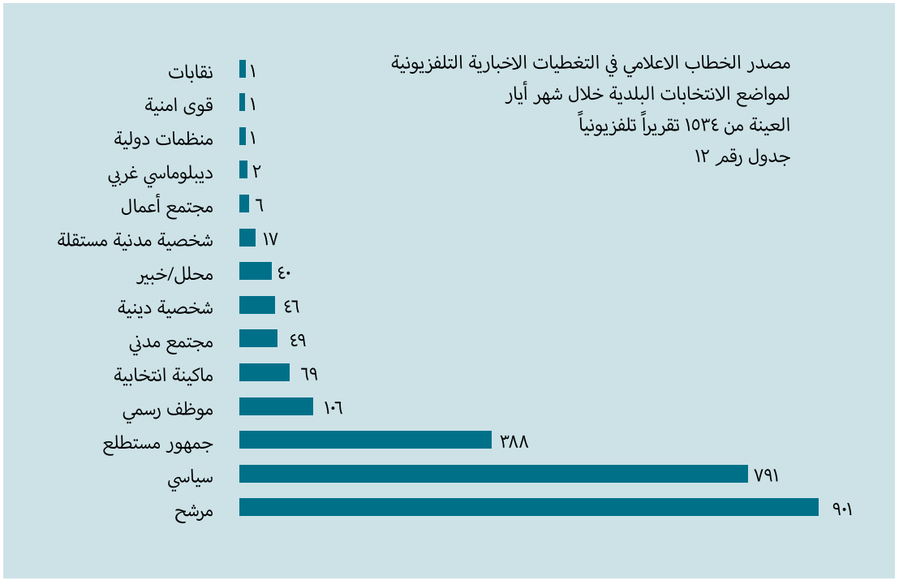


تتعـدد مصـادر الخطـاب الانتخـابي في الاعـلام خـلال التغطيـة. هـذا الخطـاب يمثـل صـوت اللاعبـين المختلفـين عـلى صعيـد العمليـة الانتخابيـة وهـم السياسـيون والمرشـحون المتنافسـون، المنظمـون والمشـاركون في تنظيـم ومراقبـة العمليـة الانتخابيـة والتوعيـة، اضافـة الى الناخبـين والـرأي العـام.

ويظهـر مـن خـلال الجدولـين رقـم ١١ و١٢ أن السياسـيين شـكلوا مصـدر الخطـاب الأسـاسي في التغطيـات الصحافيـة للإنتخابـات البلديـة في ايـار وحلـوا ثانيـا بعـد المرشـحين في النـشرات الاخبـار التلفزيونيـة ممـا يـدلّ عـلى الطابـع السـياسي لهـذه الانتخابـات. وتظهـر الارقـام ان حضـور المجتمـع المـدني كمـا الـرأي العـام واصحـاب الاختصـاص في التغطيـات الاعلاميـة كان مهمشـاً.

### ٦- المرأة كمصدر للخطاب الانتخابي في الاعلام

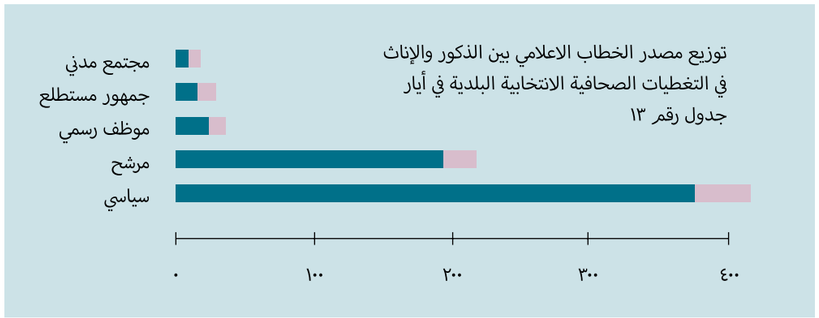

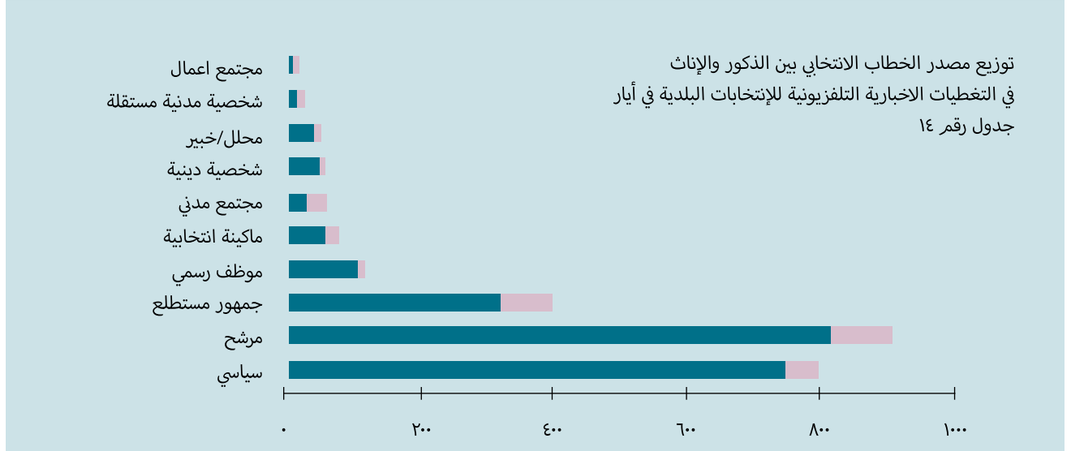


| | مجتمع اعمال | شخصية مدنية مستقلة | محلل/ خبير | شخصية دينية | مجتمع مدني | ماكينة انتخابية | موظف رسمي | جمهور مستطلع | مرشح | سياسي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكر | ٦ | ١٢ | ٣٨ | ٤٦ | ٢٦ | ٥٦ | ١٠٢ | ٣٢٠ | ٨١٧ | ٧٤٩ |
| أنثى | ٠ | ٥ | ٢ | ٠ | ٢٣ | ١٣ | ٤ | ٦٨ | ٨٤ | ٤٢ |

تقاربت الارقام بين الرجل (٢٦) (النسبة ١،٠٦٩٪ من المجموع العام) والمرأة (٢٣) (١،٠٤٩٪ من المجموع العام) كمصدر للخطاب الانتخابي في نشرات الاخبار التلفزيونية في ميدان نشاط المجتمع المدني خلال الانتخابات البلدية في ايار. هذا المؤشر الايجابي يحمل في طياته دلائل سلبية لناحية تكريس دور نمطي للمرأة في ميدان نشاط الجمعيات والذي ترافق مع هبوط مؤشرات ادوار المرأة الاخرى المحتملة خلال التغطيات الاعلامية الانتخابية المختلفة مقارنة بالرجل وفق ما يبين الجدولان ١٣ و١٤.

فخطاب المرأة السياسية شكل نسبة ١٠٪ من مصادر خطاب السياسيين العام في الصحف فيما تدنى الى حوالي ٥٪ في نشرات الاخبار التلفزيونية.

حضور المرأة المرشحة كمصدر للخطاب الانتخابي بلغ حوالي نسبة ١٠٪ في كل من الصحف ونشرات الاخبار التلفزيونية، فيما بلغت هذه النسبة ٥٠٪ من الجمهور المستطلع في الصحف و٢٠٪ في نشرات الاخبار التلفزيونية. فمن اصل ٣٨٨ شخصا مستفتى في التقارير التلفزيونية المختلفة فقط ٦٨ امرأة (٢٠٪) أدلَين برأيهن في الموضوع المطروح.

اضافة الى المؤشرات اعلاه سجل حضور الرجل الخبير والمحلل كمصدر للخطاب الانتخابي في التقارير الاخبارية التلفزيونية نسبة ٩٥٪، ولم تسجل اي مداخلة لإمرأة في التقارير الاخبارية مصدرها مجتمع الاعمال مقابل ست مداخلات لرجال اعمال مختلفين.



## ٧- خطاب مساواة المرأة ومشاركتها في الاستحقاق الانتخابي ومصدره

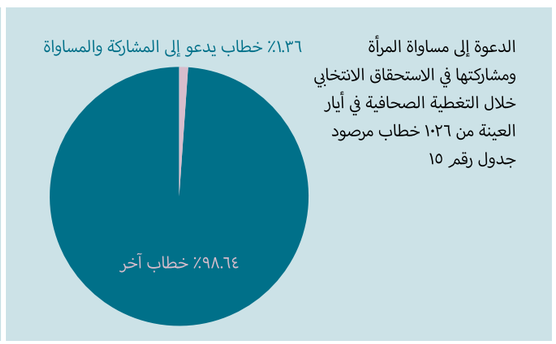


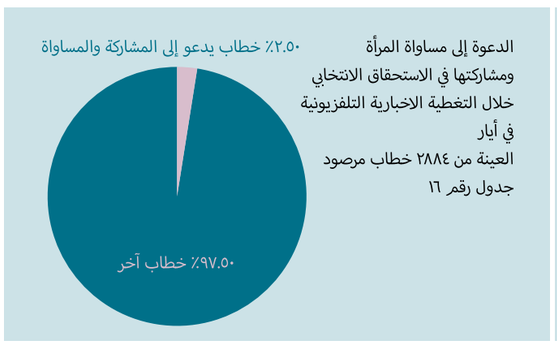


سجل خطاب الدعوة الى مساواة المرأة وتحفيز مشاركتها في الحياة السياسية نسبا متدنية بلغت ١،٣٦٪ في الصحف و٢،٥٪ في نشرات الاخبار التلفزيونية كما يظهر في الجدولين ١٥ و١٦. خطاب الدعوة الى المساواة والمشاركة السياسية للمرأة شارك به الرجل وان بنسبة محدودة بلغت ٥ من ٦٤ دعوة في نشرات الاخبار التلفزيونية و٢ من ١٤ دعوة في الصحف.

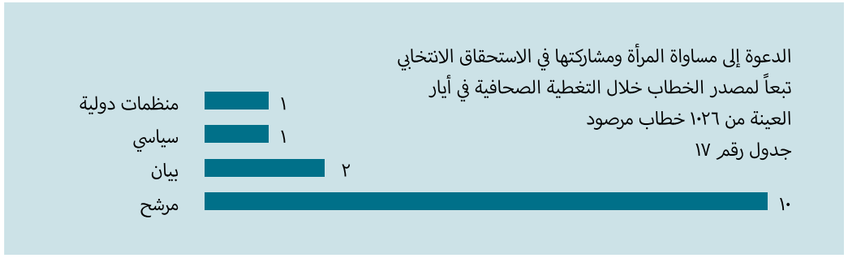


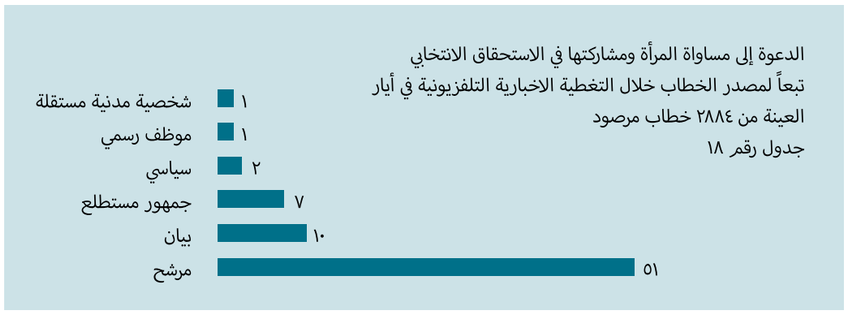


اظهرت النتائج ان حوالي ٧٠٪ من الخطاب الداعي الى المشاركة والمساواة مصدره مرشحون للإنتخابات البلدية، وتوزعت النسبة الباقية بين بعض البيانات الصادرة عن جهات مختلفة والجمهور المستطلع في التقارير التلفزيونية من جهة والسياسيين والقيمين على ادارة العملية الانتخابية بنسب اقل من جهة اخرى.

ويمكن الاستنتاج من خلال قراءة الارقام في الجدولين ١٧ و١٨ ان الرأي العام المعني في العملية الانتخابية مدرك اكثر لأهمية مشاركة المرأة في الحياة العامة من السياسيين والقيمين على تنظيم الملف الانتخابي وادارته.

### ٨- أبعاد خطاب المرأة في الاعلام ومصدره

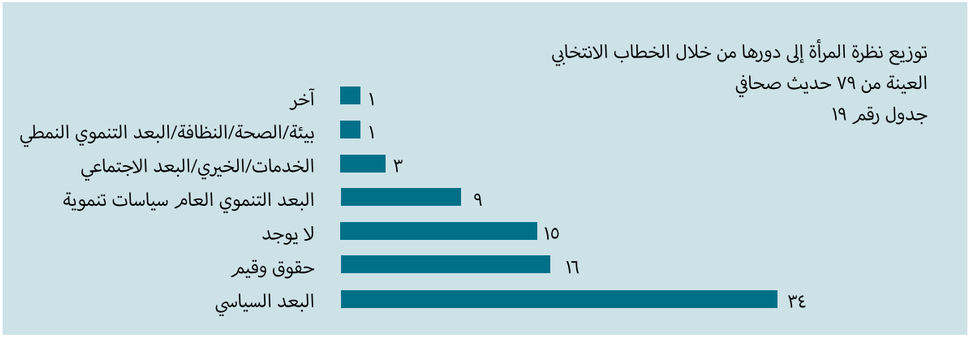


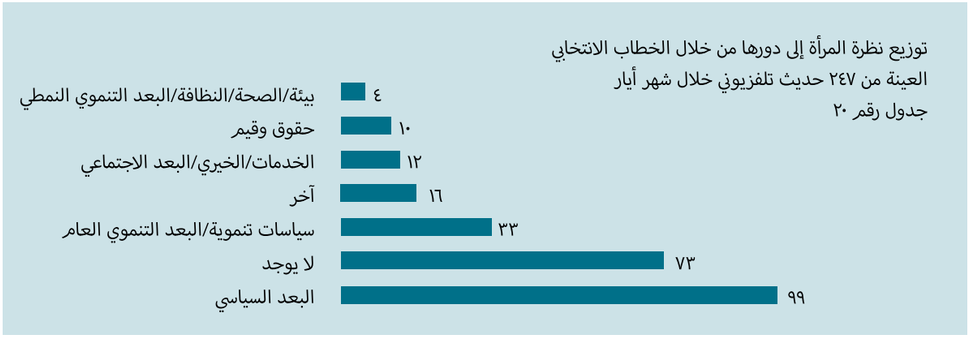


تشمل هذه العينة كافة التصاريح الصحافية والاخبارية للمرأة خلال التغطية الانتخابية في شهر ايار. وهنا لا بد من التوقف عند بعض المعطيات التي أثرت على الارقام المبينة في الجدول اعلاه. فالبعد السياسي لخطاب المرأة حل اولا وهذا ارتبط بالتصريحات والتغطيات المختلفة التي طالت بشكل اساسي نشاط النائبة بهية الحريري ودورها في انتخابات صيدا، اضافة الى دور رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف في انتخابات زحلة.

كما شكل خطاب المرأة الهادف الى اعلاء القيم الديمقراطية والترويج للحقوق المتعلقة بالانتخابات البلدية قسما من رؤيتها للعملية الانتخابية. وقد سجل هذا الخطاب ١٦ نقطة من اصل ٧٩ في الصحف و١٠ نقاط من اصل ٢٤٧ في التلفزيون. وغلب خطاب المرأة المتعلق بالبعد التنموي العام والسياسات التنموية العامة على البعد التنموي النمطي المرتبط بالعمل الخيري والخدمات الاجتماعية والنشاطات المتعلقة بالنظافة والصحة والبيئة. (راجع الجدولين رقم ١٩ و٢٠)

وتبين الارقام في الجدولين ٢١ و٢٢ مصدر خطاب المرأة المتعلق برؤيتها الى دورها في المجتمع كشريكة في إستحقاق الانتخابات البلدية في ايار.



جدول رقم ٢١

| ابعاد خطاب المرأة **صحف** ... مصدر خطاب المرأة **صحف** | البعد الاجتماعي/ الخيري/ الخدمات | البعد التنموي العام سياسات تنموية | البعد التنموي النمطي/ النظافة/الصحة/بيئة | البعد السياسي | حقوق وقيم | المجموع العام |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ديبلوماسي غربي | | | | ٤ | | ٤ |
| سياسي | | ٦ | | ٢٥ | ١ | ٣٢ |
| مجتمع مدني | | | | | ٤ | ٤ |
| مرشح | ٣ | ٢ | ١ | ٣ | ٧ | ١٦ |
| مقترع/ناخب | | ١ | | ١ | ٣ | ٥ |
| منظمات دولية | | | | | ١ | ١ |
| موظف رسمي | | | | ١ | | ١ |
| المجموع العام | ٣ | ٩ | ١ | ٣٤ | ١٦ | ٦٣ |

جدول رقم ٢٢

| ابعاد خطاب المرأة **نشرات الاخبار** ... مصدر خطاب المرأة **نشرات الاخبار** | البعد الاجتماعي/ الخيري/الخدمات | البعد التنموي العام/ سياسات تنموية | البعد التنموي النمطي/ النظافة/الصحة/بيئة | البعد السياسي | حقوق وقيم | المجموع العام |
|---|---|---|---|---|---|---|
| جمهور مستطلع | ١ | ٣ | | ١٨ | ١ | ٢٣ |
| خبير/محلل | | | | ٢ | | ٢ |
| سياسي | | ٢ | | ٣٣ | | ٣٥ |
| شخصية مدنية مستقلة | | ٢ | | | ١ | ٣ |
| ماكينة انتخابية | | ٢ | | ٧ | | ٩ |
| مجتمع مدني | | | | ١ | ٤ | ٥ |
| مرشح | ١١ | ٢٣ | ٤ | ٣١ | ٣ | ٧٢ |
| مقترع/ناخب | | ١ | | ٧ | ١ | ٩ |
| المجموع العام | ١٢ | ٣٣ | ٤ | ٩٩ | ١٠ | ١٥٨ |

## ٩- المرأة في برامج الحوارات السياسية في أيار ٢٠١٦

شكلت الانتخابات البلدية في ايار مادة دسمة لبرامج الحوارات السياسية التي خصصت حلقاتها لإستعراض ومناقشة الشأن الانتخابي. بإستثناء تلفزيون لبنان خصصت التلفزيونات الخاصة برامج الحوارات الاسبوعية لمسألة الانتخابات. وشملت العينة ٢٤ حلقة موزعة على ستة برامج مختلفة ذكرناها في المدونة.

### أ- توزيع المساحة الزمنية لفئة المواضيع المناقشة في برامج الحوارات السياسية

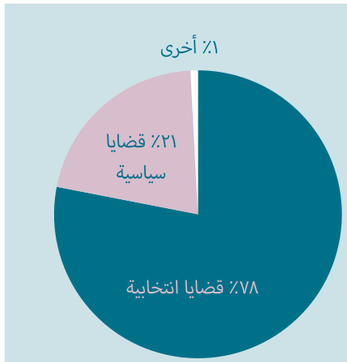


توزيع المساحة الزمنية لفئة المواضيع المناقشة في برامج الحوارات السياسية
العينة من ٢٤ حلقة موزعة على ستة برامج مختلفة
جدول رقم ٢٣

يظهر الجدول رقم ٢٣ توزيع المساحة الزمنية لفئة المواضيع المناقشة في برامج الحوارات السياسية شهر ايار حيث اظهرت الارقام مدى اهتمام برامج الحوارات السياسية في موضوع الانتخابات البلدية بنسبة ٧٨٪ من مجمل التوقيت المخصص لهذه البرامج.

وانطلاقا من هذه النسبة المرتفعة لتوقيت مناقشة الشأن البلدي على شاشة التلفزيون وفي وقت الذروة، تظهر الرسوم البيانية التالية حجم مشاركة المرأة ودورها في تلك البرامج.

### ب- توزيع نسبة الظهور الاعلامي للمتحدثين بين الذكور والاناث

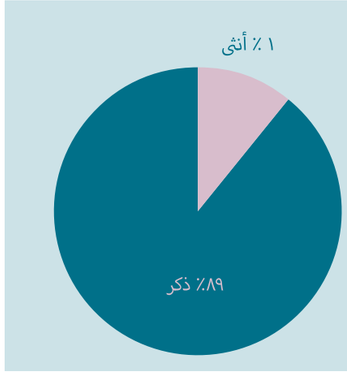


توزيع نسبة الظهور الاعلامي
للمتحدثين بين الذكور والإناث
ضمن ٢٤ حلقة حوارية موزعة
على ستة برامج
العينة من ١٤٦ ظهور اعلامي
جدول رقم ٢٤



يظهر الجدول رقم ٢٤ كيف توزعت نسبة الظهور الاعلامي للمتحدثين في برامج الحوارات السياسية خلال شهر ايار بين الذكور والاناث، بنسبة ١١٪ للمرأة و٨٩٪ للرجل من مجموع ١٤٦ ظهور اعلامي مختلف. هذه النسب تتطابق مع نسب ظهور المرأة في الصحف والبرامج الاخبارية المبينة في الجدولين ٤ و٥.

### ج- توزيع نسبة التوقيت المخصص للكلام بين الذكور والاناث

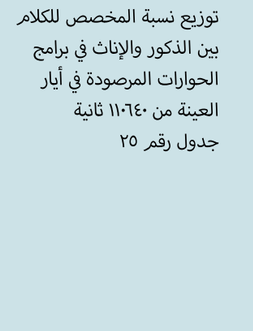


توزيع نسبة المخصص للكلام
بين الذكور والإناث في برامج
الحوارات المرصودة في أيار
العينة من ١١٠٦٤٠ ثانية
جدول رقم ٢٥

اما فيما يتعلق بالتوقيت المخصص للكلام لكلا الجنسين، فقد اختلف عن نسبة الظهور الاعلامي (يراجع الجدول رقم ٢٥)، فإنخفضت نسبة التوقيت المخصص للكلام للمرأة الى ٧٪ عن نسبة الظهور التي بلغت ١١٪. هذا المؤشر يبين ان الاعلام لا يتيح للمرأة الوقت الكافي للحديث نسبة الى الوقت المخصص لرجل.

### د- توزيع الظهور الاعلامي للمتحدثين بين الذكور والاناث

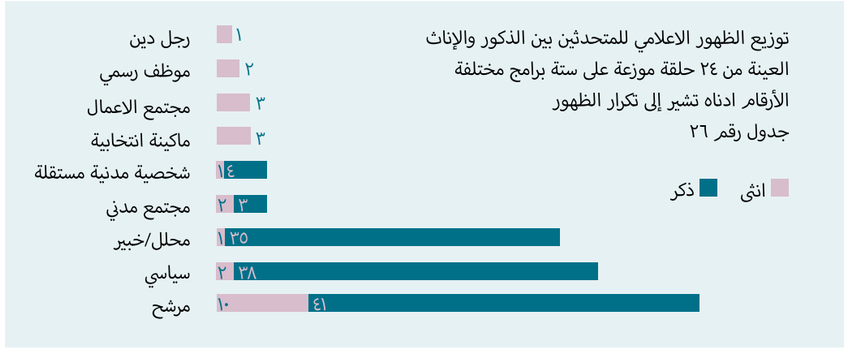


توزيع الظهور الاعلامي للمتحدثين بين الذكور والإناث
العينة من ٢٤ حلقة موزعة على ستة برامج مختلفة
الأرقام ادناه تشير إلى تكرار الظهور
جدول رقم ٢٦

إستضافت برامج الحوارات الـ٢٤ المرصودة خلال شهر ايار ١٤٦ شخصية متحدثة. نسبة الظهور الاكبر كانت للمتحدثين من المرشحين بنسبة ٨٠٪ رجال و٢٠٪ إمرأة، يليها المتحدثون من السياسيين بنسبة ٩٥٪ رجال و٥٪ مرأة ثم الخبراء والمحللون بنسبة ٩٧٪ رجال و٣٪ امرأة. وسجل مجموع حضور ممثلي المجتمع المدني خمسة اشخاص فقط في ٢٤ حلقة حوارية خلال شهر ايار بينهم ٣ رجال وإمرأتين. فيما لم يسجل اي حضور للمرأة كموظف رسمي او من مجتمع الاعمال او الماكينة الانتخابية كما يظهر في الجدول رقم ٢٦.

### هـ- مصدر الخطاب الداعي الى المساواة ومشاركة المرأة في الانتخاب

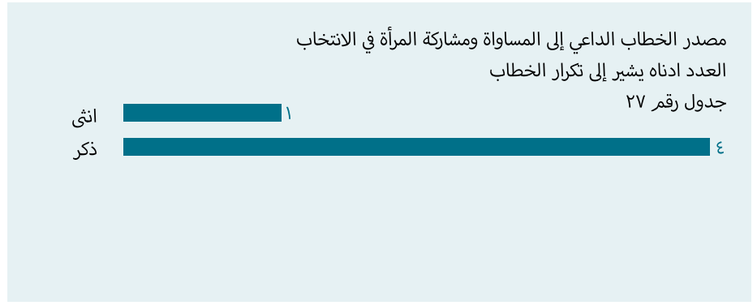


رصد خلال برامج الحوارات السياسية خمس دعوات مختلفة تدعو الى مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية، ومعظم هذه الدعوات مصدرها الرجل. يراجع الجدول رقم ٢٧.

بلغ عدد النساء المتحدثات في برامج الحوارات الـ ٢٤ المرصودة خلال شهر ايار ١٦ امرأة. وجرى رصد خطابهن خلال المداخلات المخصصة لهن وتبين ان البعد السياسي والبعد التنموي العام طغى على خطابهم بنسبة ٨١٪ . يراجع الجدول رقم ٢٨ ادناه.

## القسم الثالث: تحليل المحتوى

يرتكز القسم الثالث على النتائج التي وردت كميا في القسم الثاني ليحللها ويقرأ مضامينها. ولقد تبيّن في عملية الرصد ان التثقيف الانتخابي والقانوني ضئيل جدا في الاعلام المرئي والمسموع ومعدوم في الصحف. والتفاوت كبير بين نسبة نقل الاخبار المتعلقة بالتحالفات والمتنافسين والناخبين والتثقيف في الركيزتين الاعلاميتين. في حين جاءت حملات التوعية والمراقبة نسبتها متقاربة بين الركيزتين ولكن ايضا بنسب خفيفة جدا ١،٤٣٪ (تلفزيون) و ٣،٥٨٪ (صحف).

والتفاوت الاكبر هو بين نسبة تغطية الصحافة والتلفزيون للمواضيع الانتخابية بين الذكور والاناث لصالح الذكور طبعا بمعدل يوازي بين ٨٩٪ و٩٠٪.

الهدف من تحليل المحتوى هو البحث في الاداء الاعلامي تجاه حضور وصورة المرأة في موضوع يتصل بالشأن العام وهو الانتخابات ومنه قراءة صورة المرأة في المجتمع.

### ١- في الاشارة الى الحدث

الحدث هو ذكوري بامتياز فالانتخابات يشار اليها من خلال حقل معجمي يحيل الى «تشاكل» isotopie[٢٦] الذكورية. فالانتخابات هي «عرض عضلات»... «حلبة تتبارز فيها» .... (MTV، ٢٠١٦/٥/١٥).
«قاد حملتها شخصيا على الارض الرئيس سعد الحريري» (MTV ٢٠١٦/٥/١٠).
«على المنتخبين ان يكونوا على قدر ثقة اهلهم وان يشمّروا عن سواعدهم فقد حان دور العمل»
«المعارك الانتخابية الابرز تخوضها لوائح...» (MTV ٢٠١٦/٥/٢١) «عنوان المعركة»
«معركة انتخابية اقل ما يقال فيها انها «على المنخار» (TL ٢٠١٦/٥/١٤).
«معارك محتدمة ستشهدها بعض المدن والبلدات» (TL ٢٠١٦/٥/١٤).
«في طرابلس ... كأننا امام جولة عنف انتخابي... طرابلس تتهيأ لجولة اشتباكات جديدة عنوانها بلدي ومضمونها سياسي والانماء فيها دئما الضحية». (LBC ٢٠١٦/٥/٢٥).
«انطلاق شرارة الانتخابات البلدية ... جونية ام المعارك ...» (LBCI ٥/١١).

فالتعابير تضمّنت اشارات الى الفاعل في الحدث الذي عليه ان يتمتّع بمقومات جسدية توحي بالقوة. هو اقرب اذا الى صورة الرجل (مع تحديد هنا ايضا لصفاته).

### ٢- التاء المربوطة او تاء التأنيث

جاءت هذه الـ«التاء» وكأنها تلّطف الاجواء وليس اكثر. لم تعكس نسب التغطية في الاعلام ولا طبيعتها حضورا للمرأة كفاعل في السياسة بشكل طبيعي بل جاء حضورها ليساعد في اعطاء طابع ان وجودها كمرشحة وكناخبة وكمراسلة دلالة على ان الديمقراطية موجودة، والتطور يحصل شيئا فشيئا. ما ساعد على فهم ذلك الارقام والنسب والاطار الذي وضعت فيه المرأة من كلمات وصور.

٢٦- «مفهوم ابتدعه أ.ج.غريماس في ميدان الدلالية البنيوية ... يشير التشاكل الى جملة الوسائل المساهمة في انسجام مقطع خطابي... ومثل هذا الانسجام القاءم على تكرار نفس السمة على امتداد الملفوظات يتعلّق بالتنظيم الدلالي للخطاب». شارودو باتريك، مانغونو دومينيك، معجم تحليل الخطاب، ترجمة المهيري عبد القادر، صمود حمادي، منشورات دار سيناترا، تونس، 2008.

فتمت الاشارة الى وجودها من خلال «ضمير التاء»: «تاء التأنيث» (MTV، ٢٠١٦/٥/٦) و«التاء المربوطة» (المنار ٥/٢٤).
«نتالي بوكرم: اللائحة يلي صارت تاء التأنيث بس بتخلف ١٧ رجال» (MTV، ٢٠١٦/٥/٥)
ومن خلال العمر: في قضاء النبطية «اصغر مرشحة في الانتخابات وعمرها ٢٥ عاما... وامرأتان في النبطية (MTV ٢٠١٦/٥/٢١)
والنص الذي يقدّم الخبر يحدد مناطقيا وضع المرأة، ففي بيروت نسبة النساء المرشحات اكثر من تلك في القرى المحافظة: «في النميرية ثلاثة لوائح احداها تضم امرأتين علما ان ترشيح نساء للبلدية يعتبر سابقة في هذه البلدة. (MTV ٢٠١٦/٥/٢١).
لا بد من الاشارة الى ان من بين الصحافيين الذين ينقلون الخبر ميدانيا ومن الاستديو (والذين يعدون التقرير التلفزيوني او الصحافي) نساء. فكيف تشير الصحافية او الاعلامية الى المرأة وهل يساهم عملها في الاعلام في تسريع ازالة الفوارق بين الرجل والمرأة عامة؟ هنا اشكالية ثانية.

### ٣- الواقع كما هو؟

### وحضور المرأة مقابل الرجل في التغطيات الاعلامية

هل جاء الاعلام على صورة المجتمع؟ هل يعكس المشهد والنسب الواقع؟ اي هل الاعلام ظهّر واقع المرأة في المجتمع وفي الوقت نفسه عكس الواقع الاجتماعي ككل؟

ان الرقم دلالة. فقلة العدد وقلة نسبة الحضور اشارة الى الاستغياب. وتشير ارقام مجموع اجمالي المقاعد ومجموع عدد المرشحات ومجموع عدد الفائزات بين العام ٢٠٠٤ و٢٠١٦ الى نسب بعيدة جدا عن المناصفة بين الرجل والمرأة او حتى نسبة الـ٣٠٪ او ٤٠٪ التي تتحدث بها الدول المتقدمة.

ويظهر الجدول التالي ان عدد المرشحات الاجمالي لعام ٢٠١٦ هو ١٥١٩ مرشحة من اصل ١٢٢٤٩ مجموع اجمالي المقاعد وان عدد الفائزات الاجمالي هو ٦٦٣ اي ما نسبته ٥٫٤٪ من عدد المقاعد.

| المحافظة | اجمالي المقاعد | | | عدد المرشحات | | | عدد الفائزات | | | النسبة المئوية من اجمالي المقاعد(٪) | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ٢٠٠٤ | ٢٠١٠ | ٢٠١٦ | ٢٠٠٤ | ٢٠١٠ | ٢٠١٦ | ٢٠٠٤ | ٢٠١٠ | ٢٠١٦ | ٢٠٠٤ | ٢٠١٠ | ٢٠١٦ |
| العام | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٩ | ٢١ | ١٩ | ١ | ٣ | ٣ | ٤٫٢ | ١٢٫٥ | ١٢٫٥ |
| بيروت | ٣٤١٣ | ٣٥٢٨ | ٣٦٧٢ | ١٧٠ | ٤٦٦ | ٥٢٨ | ٧٥ | ١٨٨ | ٢٤٦ | ٢٫٢ | ٥٫١ | ٦٫٦ |
| جبل لبنان | ١٧٢٨ | ١٩٣٨ | ٢١٠٠ | ٥٥ | ١٢٩ | ١٣٧ | ٢٦ | ٤٨ | ٥٤ | ١٫٥ | ٢٫٤٧ | ٢٫٥ |
| البقاع و الهرمل | ٣٠٥١ | ٣٢١٠ | ٣٣١٨ | ١١٩ | ٢٥٢ | ٣٠٠ | ٣٨ | ٩١ | ١١٩ | ١٫٢ | ٢٫٨ | ٣٫٥٨ |
| الجنوب و النبطية | ٢٤٣٠ | ٢٧٢٤ | ٣١٣٥ | ١٩٩ | ٤٧٩ | ٥٣٥ | ٧٥ | ٢٠٦ | ٢٤١ | ٣٫١ | ٧٫٥٦ | ٧٫٦٨ |
| الشمال وعكار | ١٠٦٤٦ | ١١٤٢٤ | ١٢٢٤٩ | ٥٥٢ | ١٣٤٧ | ١٥١٩ | ٢١٥ | ٥٣٦ | ٦٦٣ | ٢ | ٤٫٧ | ٥٫٤ |
| المجموع | | | | | | | | | | | | |

ففي ١٢ سنة تقدمت نسبة المقاعد من ٢٪ الى ٥٫٤٪ ولكن في الست سنوات الاخيرة تقدمت النسبة من ٤٫٧ الى ٥٫٤ اي بفارق ٠٫٧ نقطة.



وفي قراءة لنسبة الترشح والفوز ونسبة الظهور الاعلامي الحالي فيمكن القول ان:
- نسبة ٥٫٤ ٪ من المقاعد للنساء مع حضور بنسبة ١٠٪ و١١٪ في التقارير التلفزيونية والصحافة المكتوبة (جدول رقم ٢٤) والنسبة نفسها في المقابلات في البرامج الحوارية (جدول رقم ٢٤) بينما القضايا الانتخابية شكلت نسبة ٧٨٪ من توزيع المواضيع المناقشة في البرامج الحوارية (جدول رقم ٢٣).
- وهذه الارقام مع نسبة حضور توازي ٠٪ في الخبر الاول (صحافة مكتوبة) و٧٪ في التقارير التلفزيونية.
- ومع مركزية تغطية تعادل الـ ١٪ في الصحف و١٣٪ في التقارير التلفزيونية.

يمكن القول ان الارقام تشير الى واقع يتطلب المزيد والجدية والسرعة في العمل من اجل وضع عادل للمرأة. اذ ينعكس ذلك على ميادين كثيرة في الواقع الاجتماعي ثقافيا وقانونيا وتربويا ونفسيا وانمائيا. فصحة المجتمع تأتي من خلال صحة كل مكون من مكوناته.

### ٤- المرأة تتحدث بنسبة ٧٪

ماذا يعني ان تتحدث المرأة بنسبة ٧٪ في البرامج الحوارية (جدول رقم ٢٥) ؟ وان يكون خطاب المرأة السياسية يشكّل نسبة ١٠٪ من مصادر خطاب السياسيين العام في الصحف فيما تدنى الى حوالي ٥٪ في نشرات الاخبار التلفزيونية؟

حضور المرأة المرشحة كمصدر للخطاب الانتخابي بلغ حوالي نسبة ١٠٪ في كل من الصحف ونشرات الاخبار التلفزيونية، فيما بلغت هذه النسبة ٥٠٪ من الجمهور المستطلع في الصحف و٢٠٪ في نشرات الاخبار التلفزيونية. فمن اصل ٣٨٨ شخص مستفتى في التقارير التلفزيونية المختلفة فقط ٦٨ امرأة (٢٠٪) أدلين برأيهن في الموضوع المطروح (راجع الجدولين ١٣-١٤).

كيف يمكن ان يتشكّل الحضور خارج الخطاب وخارج خطاب يخبر عن ذاته؟ أكان شفهيا ام مكتوبا؟

في الصحافة المكتوبة (ومن بعد جاك دريدا لم يعد للمحكي تأثيرا اكثر من المكتوب) وفي التقارير التلفزيونية وفي البرامج الحوارية توازي قلة نسبة المساحة المعطاة الى المرأة في الكلام تعطيلا للدور ومحوا للاثر. وذلك على قدر من الخطورة.

من اقصى انواع العنف اسكات الآخر.

فمن جهة، ينظر الى الخطاب من بعد ميشال فوكو على انه سلطة والصراع ليس به بل من اجله. هو تحدث عن اجراء المنع واجراء الاستبعاد الذي يقوم به المجتمع[٢٧]. «فالخطاب ... ليس هو فقط ما يترجم الصراعات او انظمة السيطرة لكنه هو ما نصارع من اجله وما نصارع به، وهو السلطة التي نحاول الاستيلاء عليها»[٢٨]. والخطاب هنا بحصته الكبرى للرجل. انه خطاب الهيمنة.

ومن جهة ثانية تحتاج «ذات» (soi-même) الى السرد. وقد اعطى بول ريكور مساحات واسعة في كتاباته للهوية والسرد، للـ«ذات المتكلمة». وفي رأيه «مسلك الوصول إلى الذات يمر بمسارات والتواءات عديدة ومتنوعة، يؤدي فيها الغير دورا محوريا (الوجه المقابل والهيكل الجماعي). يتعلق الأمر هنا بمسارات القدرة الأنسانية؛ أي مجموع ما يمكن أن يفعله الأنسأن بصفته ذاتا نشطة،

٢٧- فوكو ميشال، نظام الخطاب، ترجمة سبيلا محمد، دار التنوير للطباعة، بيروت، ١٩٨٤، ص ٤.

٢٨- المرجع نفسه، ص ٥.

وهي قدرات تتركز في كفاءات أربع هي: الخطاب والممارسة والسرد والمسؤولية الأخلاقية»[٢٩]. وهكذا يتبيّن «أن علاقة الذات بنفسها تمر بوسائط عديدة في علاقتها بنفسها وبالغير ....»[٣٠].

وهذا يعني اننا نتشكّل الواحد منا من الآخر وبواسطته. وهذا التشكّل يمر بالسرد. من هنا دلالة ضيق مساحة السرد التي تعود الى المرأة مهم جدا.

## ٥- الصورة النمطية والتمثلات الاجتماعية للمرأة

من جهة اخرى اللغة نفسها ليست محايدة: فالمرأة «تبكي»[٣١] («عندما بكت نادين لبكي / ام حديثة لطفلة عمرها ٣ اشهر اضطرتها مرارا لكسر جولاتها امس /حماس التجربة جعلها تبكي امس» (السفير ٥/٩)) (وكأن البكاء خاصية انثوية).

والعمل خاصية الرجل: «بطّل في رجال بالضيعة حتى تترشحي» (Al Jadeed ٢٠ /٢٠١٦/٥)، «شو بدا بهي الشغلة و خلي السياسة للرجال» (LBCI ٢٠١٦/٥/٢)، «صاروا يقولوا انو انقطعو الرجال بكسروان لحتى تنزل بنت» (Al jadeed ٢٠١٦/٥/٢٠).

حتى في الجمع فان الفعل ينسب للذكور ولو كان رجلا واحدا مع مجموعة نساء. فتتقدم صيغة المذكر على المؤنث.

لا يمكن اختزال المرأة بانها جسد. ورغم الصورة التي تظهر فيها المرأة في الاعلام والاعلان والتي عملت دراسات كثيرة على تفكيكها ولا تزال، والهدف الغاء الصورة النمطية الخاصة بها: اذا كانت جميلة (كوني جميلة واصمتي) واذا كانت قوية (اخت الرجال) واذا كانت جميلة وذكية (اثارت الاستغراب) الخ... هي الضعيفة الخ...

اللغة بدأت تثير الموضوع من خلال اصلاحات تدخلها على مصطلحات تشير الى الانثى (في الفرنسية مثلا بدأ الحديث عن تأنيث اللغة وايجاد مصطلحات تشير الى المهنة التي تقوم بها امرأة اذ المصطلحات بغالبيتها القصوى ذكورية). «أعلنت النائبة ستريدا جعجع في مؤتمر صحافي في معراب، لوائح بلديات منطقة جبة بشري تحت شعار «إنماء ووفاء لجبة بشري»، في حضور النائب ايلي كيروز...» (النهار ٥/٢١). والسياسيون والاعلاميون في لبنان مثلا عندما يتوجهون الى جمهور يشيرون الى السيدات والسادة من دون الجمع الذي يلغي النوع.

وفي علاقة المرأة بالعمل السياسي والانتخابي يشار اليها وكأنها قاصر من خلال حقول معجمية بعيدة عن مفردات العمل: فهي «الاصغر»، «ام»، «متزوجة»، «ربة منزل» الخ... بينما الرجل حاضر بشكل مختلف من خلال اقواله وافعاله. قد لا نعرف اذا كان متزوجا او ابا وكأن في ذلك اعتراف بان دور المرأة هو في البيت والاولاد والزوجة وللرجل الدور في العمل في الشأن العام.

هذه التمثلات تدعو الى السؤال من خلال العينة المرصودة كيف نظرت المرأة الى نفسها وكيف تحدثت عن نفسها.

٢٩- السيد ولد اباه، التاريخ والحقيقة لدى بول ريكور: الهوية السردية والذاكرة الحية، مؤمنون بلا حدود، ٢٠١٤/٧/٢. http://www.mominoun.com/articles/
Ricoeur Paul, Soi – même comme un autre Seuil 1990 p 28.

٣٠- السيد ولد اباه، المرجع السابق.

٣١- لبيض رشيد، «النوع الاجتماعي: مفهومه، نظرياته، وتمثلاته»، الحوار المتمدن ٢٠١٣/٩/٤.



### ٥-١ في خطاب المرأة المرشحة عن نفسها

قراءة في خطاب المشاركات في الإنتخابات من خلال العينة المرصودة في الصحافة المكتوبة والنشرات الاخبارية وبرامج الحوارات السياسية انطلاقا من المستويات التالية:

أ- على مستوى نظرة المرأة لذاتها ولدورها
ب- على مستوى تطور خطاب المشاركات الحقوقي وابراز اهمية تمتع النساء بالحق في المشاركة في الشأن العام
ج- على مستوى تطور خطاب المرشحات السياسي والتنموي والديمقراطي
د- الخطاب التقليدي والمحافظ في الإنتخابات البلدية

### أ- نظرة المرأة لذاتها ولدورها

عبرت العديد من المرشحات عن تصوراتهن واستعدادهن لأدوار متغايرة مع الصورة النمطية للمرأة في الحيز الخاص، واكدن على دورهن كمواطنات فاعلات في الحيز العام وصانعات للتغيير الديمقراطي والمجتمعي من خلال المشاركة في الشأن العام، وذلك رغم كل منظومة العقلية التمييزية ضدهن، والتي واجهتهن في مختلف مراحل العملية الإنتخابية، من دون اية اوهام لديهن بتغيير نظرة المجتمع الى دور المرأة. ان خطاب المرشحات عكس الوعي والإدراك لعمق وتجذرالتمييز الممارس ضدهن في المجالات السياسية و الإجتماعية والثقافية المحيطة بهن .

هذا الوعي للمرشحات لحقوقهن واهمية مشاركتهن في الحياة العامة ترافق مع وعي لديهن للسياق الإجتماعي المحيط بالعملية الإنتخابية وبالنظرة المجتمعية الذكورية والتمييزية تجاه النساء، لقد اكدت العديد من المرشحات على تنامي هذا الخطاب المعارض التميزي ضد المرأة ومن ضمن الخطاب الإقطاعي والعائلي والطائفي، مما يجعله خطابا مؤثرا في الرأي العام ويقلل من فرص فوزهن. هذا الخطاب اكدته المرأة واشارت اليه التغطيات المباشرة لتصاريح الرجال ومواقفهم. «لاق الترشح النسوي في حاصبيا معارضة بعض رجال الدين الذين اعتبروا فيه خرقا لتقليد متبع منذ القدم يحرم على المرأة الدخول في هذا المجال. معارضة ترجمت بعدم تبني الأحزاب إدخال اية مرشحة في اللوائح، نزولا عند رغبة المشايخ» (السفير ٢٠١٦/٥/٢٣). «أربع نساء يخرقن الحظر الديني في حاصبيا» عنونت السفير (٢٠١٦/٥/٢٣). ورغم ذلك اصرت المرشحات، رغم قلة عددهن، على خوض غمار المعركة الإنتخابية وقد دل خطابهن على ارادة قوية لديهن لتغيير الصورة النمطية للنساء ومواجهة كل اشكال التهميش والإقصاء المسلطة عليهن.

اشارت العديد من المرشحات الى الصعوبات والمعوقات والتحديات التي تواجههن والتي تغذيها العقلية والثقافة السائدة مثل «لا يناسبنا وجود مرأة في المجلس البلدي»(Al Jadeed٢٠ /٢٠١٦/٥) و «بطل في رجال بالضيعة حتى تترشحي» (Al Jadeed ٢٠ /٢٠١٦/٥)، «شو بدا بهي الشغلة و خلي السياسة للرجال» (LBCI ٢٠١٦/٥/٢)، «صاروا يقولوا انو انقطعو الرجال بكسروان لحتى تنزل بنت» (Al jadeed ٢٠١٦/٥/٢٠).

وقد جاء رد النساء المرشحات ان مشاركتهن هي لمصلحة القرى والمدن التي ترشحن فيها، وبهدف التنمية، اي ربطن ترشحهن بالمصلحة العامة، «على المرأة ان تسعى للوصول الى هدفها من دون ان تعتمد على توفر التسهيلات ويجب ان لا ننسى ان مجتمعنا ذكوري والرجل لا يتقبل ان يكون بادارة انثوية» (MTV ٢٠١٦/٥/١٠) «تعجبت من كل الهجوم والتشويه، بلشت المسيرة حتى نحمي المدينة» (OTV ٢٠١٦/٥/١٦)، «خطوتي انطلاقة لغيري من النساء الى خوض هذا المعترك/«الناس بدأوا بتخطي فكرة «الذكورية» أكثر من الماضي/انني سأسعى لمشاركة المرأة في خدمة المصلحة العامة، إضافة الى الدفاع عن حقوقها في كل المجالات»» (الجمهورية ٢٠١٦/٥/١٦) .

وبالعودة الى الجدولين ٢١ و٢٢ حيث يتبين بالارقام مصدر خطاب المرأة المتعلق برؤيتها الى دورها في المجتمع كشريكة في إستحقاق الانتخابات البلدية في ايار. اذ يبين الجدول ١٩ انه من اصل ٧٩ حديثا صحافيا سجّل الخطاب ٣٤ نقطة من اصل ٧٩ اي بنسبة ٤٣٪ لصالح البعد السياسي لهذا الدور، كما اكد في ٢٥ نقطة اي بنسبة ٣١،٦٤٪ على البعد الحقوقي والتنموي العام والسياسات التنموية بمقابل ٤ نقاط فقط لصالح الدور التنموي النمطي والخيري الخدماتي اي بنسبة ٥٪.

كما يبين الجدول ٢٠ انه من اصل ٢٤٧ حديث تلفزيوني اكد الخطاب في ٩٩ نقطة اي بنسبة ٤٠٪ على البعد السياسي لدورالمرأة، وفي ٤٣ نقطة اي بنسبة ١٧،٤٠٪ على البعد الحقوقي والتنموي العام والسياسات التنموية بمقابل ١٦ نقطة اي بنسبة ٦،٤٧٪ لصالح الدور التنموي النمطي والخيري الخدماتي .

اشارة الى ان البعد السياسي لخطاب المرأة لا يجب ان يخدعنا. فالرقم الاعلى هنا شكلته مداخلات النائبة بهية الحريري ودورها في انتخابات صيدا، ومداخلات رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف في انتخابات زحلة. فهذا الرقم لا يعكس حقيقة نظرة المرأة لذاتها ولدورها في الانتخابات وتماشى مع ذلك الخطاب الاعلامي المرافق لتغطية نشاطها في العملية الانتخابية. فبدت المرشحة العادية في مرحلة متأخرة عن الشخصيتين اللتين اثرتا في نسبة الدور السياسي. وكما هو متوقع غلب البعد التنموي على الخطاب. هي ثقافة أرستها الممارسة من جهة لبعض السيدات بحكم الظروف او غيابها عن المرأة عامة بحكم الواقع الاجتماعي.

### ب- تطور خطاب المشاركات الحقوقي وابراز اهمية تمتع النساء بالحق في المشاركة في الشأن العام

ادركت العديد من المرشحات معنى واهمية مشاركة النساء في الإنتخابات البلدية وعلاقتها بزيادة فرص النساء بالتمتع بحقوق الإنسان والمساواة الفعلية مع الرجال في الحقوق والمسؤوليات لا سيما المتعلقة بحقوق المواطنة. وقد اكدت معظم المداخلات التي قدمت من قبل المرشحات عبر وسائل الإعلام على مفهوم المشاركة الذي يقوم على الإعتراف بالحقوق المتساوية للجماعات والأفراد على السواء، وعلى الإعتراف بالآخر وإعتباره متكافئاً ومتساوياً مع جميع نظرائه بصرف النظر عن الجنس او الدين او العرق او النوع الإجتماعي، وهي حق من حقوق الإنسان كما تنص العديد من المواثيق الدولية .

وهنا لا بد من الاشارة الى انه قد اظهرت الارقام (راجع الجدولين ١٧ و١٨) ان السياسيين والقيمين على تنظيم الملف الانتخابي وادارته اقل اكتراثا لمشاركة المرأة في الحياة العامة بينما الراي العام المعني في العملية الانتخابية مدرك اكثر لأهمية ذلك. اي نسبة ٧٠٪ مرشحين و٣،٤٪ سياسيين.

وفي العديد من المقابلات الصحافية والتلفزيونية اكدت المرشحات على أن مشاركة النساء السياسية و في الشأن العام تعني مشاركتهن في صنع القرار السياسي والإداري والتحكم في الموارد على كافة المستويات وهو مصلحة عامة لإنماء الوطن «ولدينا نقص فادح في الرقابة والمحاسبة، وعلى البلدية ان تستعيد دورها وواجبها في محاسبة ومساءلة المتعهدين بالمشاريع» (المستقبل ٢٠١٦/٥/٢٥)، كما عكس خطاب المشاركات في الإنتخابات البلدية ارادة قوية لديهن بممارسة المواطنة الكاملة وهي صفة الإنسان المتمتع بكامل حقوقه السياسية والمدنية، وإرادة قوية بالتمتع بالحق بالمشاركة في الشأن العام .

اكدت تصريحات العديد من المرشحات ادراكهن لأهمية مشاركة المرأة في الشأن العام التي تأخذ طابعاً خاصاً نظراً لخصوصية قضية المرأة، وهي قضية إلغاء جميع أشكال التميز القائمة ضدها في المجتمع من اجل تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص بينها وبين الرجل. «أنا تشجّعت للترشّح عسى أن تكون خطوتي انطلاقة لغيري من النساء الى خوض هذا المعترك...انني سأسعى لمشاركة المرأة في خدمة المصلحة العامة، إضافة الى الدفاع عن حقوقها في كل المجالات». (الجمهورية ٢٠١٦/٥/١٦). «أن المرأة هي الأصل وهي الحبلى بالقهر المزمن والحاضر والمغيّبة عن الشأن العام واتخاذ القرار بسبب عادات وتقاليد وموروثات رجعية...» (السفير ٢٠١٦/٥/١٦).



يدل خطاب المرشحات على وعي قديم ومستجد لأهمية المشاركة في الشأن العام التي يمكن ان تكون ممراً لإنطلاقة المرأة من الحيز الخاص، والمتمثل بالأسرة، الى الحيز العام، وتساعد في إعادة النظر بالتصورات والرؤى التي تحكم تقاسم الأدوار بين الرجل والمرأة، وهي التي تدفع بقضية المرأة الى ان تصبح قضية إجتماعية عامة وليست قضية على هامش قضايا المجتمع تعنى بها المرأة فقط. «قراري بالترشح كان انطلاقا من ايماني بدور المراة بالمجتمع وقدرة ان نصنع تغييرا معينا رغم كل التحديات المحيطة فينا» ( OTV ٢٠١٦/٥/٦).

تميز خطاب المشاركات في الإنتخابات البلدية والإختيارية للعام ٢٠١٦ على طرح اكبر لحقوق النساء ولوعي يربط بين حقوق الإنسان للنساء والمواطنة الكاملة «حاولت التعبير بصوتي الانتخابي للتأكيد اننا مواطنين في دولة» ( Al Jadeed ٢٠١٦/٥/٨)، واعتبار مشاركة النساء تعبير للمواطنة التي يجب ان تقوم على الحقوق المتساوية للجماعات وللنساء وللرجال على قدم المساواة وبإمكانية التمتع وممارسة هذه الحقوق، «ترشحت لأكسر القيود الثقافية الموجودة في المجتمع و القيود السياسية التي تمنع المرأة من الترشح و العمل البلدي والاجتماعي» (OTV ٢٠١٦/٥/٦). وينتظم هذا المنظور الجديد للمشاركة ضمن منظور حقوق الإنسان وحقوق المرأة الإنسانية والديمقراطية وبالتالي تشكل المشاركة مفهوماً إجرائياً يشكل رافعة لإعادة التوازن بين المستويات المختلفة التي يفرضها التعدد والتنوع للمجموعات المختلفة وللعلاقات ما بين النساء والرجال.

وبالرغم من مصادقة لبنان على إتفاقية الحقوق السياسية للمرأة وإتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة، الا انه مثل العديد من الدول والمجتمعات التقليدية حيث الإرادة السياسية اكثر ميلاً للإعتراف بحقوق المرأة السياسية مقارنة بإمكانية اعترافها بحقوق المرأة الإجتماعية والإقتصادية، ولكن مع فرض حصار عليها ليكون وجودها شكلي اكثر مما هو عملي وعدم إتخاذ اية إجراءات او تدابير بما فيها التدابير الإيجابية الموقتة والتي تمكن النساء بالتمتع بالمساواة في الفرص والنتائج للوصول الى مواقع صنع القرار «لماذا المرأة اللبنانية غير ممثلة في هذه اللوائح مثلا على عشرين شخص هناك امرأة واحدة وبعض اللوائح ليس هناك اي امرأة. يجب ان يكون نفس العدد للرجال والنساء خاصة في الانتخابات البلدية وعلى المرأة ان تبدأ بالانتخابات البلدية» (MTV ٢٠١٦/٥/١٠).

وهذا يظهر ملياً في القوانين الإنتخابية التي تقوم على مبدأ المساواة في الفرص بين الجنسين ولكن عند تطبيق هذا القانون تظهر النتائج التفاوت الكبير بين الجنسين اذ ان حظوظ الرجال اعلى بكثير من حظوظ النساء، وهذا ما عبرت عنه المرشحات في العديد من المناسبات «القانون لا يمنع ترشح المرأة لكن العقلية هي من تقلل من ترشح النساء» (Al jadeed ٢٠١٦/٥/٢٠)، كما عبرت المرشحات على خوضهن المعركة الإنتخابية عكس التيار السائد ودون اية إجراءات قانونية «على المراة ان تسعى للوصول الى هدفها من دون ان تعتمد على توفر التسهيلات ويجب ان لا ننسى ان مجتمعنا ذكوري والرجل لا يتقبل ان يكون بادارة انثوية» (MTV ٢٠١٦/٥/١٠).

ولم يقتصر خطاب المرشحات على تناول حقوق النساء بل طال كل اصناف حقوق الإنسان وطال فئات مثل حقوق الطفل «تهتم بموضوع الاطفال من خلال انشاء شبكة ذكية مع منظمات غير حكومية بهدف حمايتهم وتعريفهم بحقوقهم» (السفير ٢٠١٦/٥/٩) وحقوق ذوي اعاقة والحق في التنمية «قضيتي هم ذوو الاحتياجات الخاصة، كل نشاط بصير، لازم يكونوا موجودين فيه، ما يقعدوا بالبيت، يطاحشو» (OTV ٢٠١٦/٥/١٨)، وهذا الخطاب يدلل على اثر العمل الذي تقوم به المنظمات النسوية والحقوقية في نشر ثقافة حقوق النساء ضمن حقوق الإنسان ولكافة انشطة المناصرة لحقوق النساء وللمشاركة السياسية للنساء.

### ج- خطاب المرشحات السياسي والتنموي والديمقراطي

ففي العديد من المقابلات الصحافية والتلفزيزنية اكدت المرشحات على كون مشاركة النساء السياسية ومشاركتهن في الشأن العام تعني مشاركتهن في صنع القرار السياسي والإداري والتحكم في الموارد على كافة المستويات وهو مصلحة عامة لإنماء الوطن، وهي

من آليات الديمقراطية في المجتمع التي تتيح إعادة تركيب بنية المجتمع ونظام السلطة فيه، وهي تعبير للمواطنة التي يجب ان تقوم على الحقوق المتساوية للجماعات وللنساء وللرجال على قدم المساواة وبإمكانية التمتع وممارسة هذه الحقوق.

لقد خاضت المرشحات الإنتخابات البلدية والإختيارية التي سادت فيها ليس فقط السلوك والخطاب الذكوري، بل التحالفات العائلية والإقطاعية والطائفية بتقاطعها مع تحالفات الأحزاب والقوى السياسية لا سيما الشخصيات السياسية النافذة والمؤثرة في بناء الرأي العام «تجرأت لانه يجب ان نطلع من التركيبة الحزبية والسياسية ونفكر انمائيا». وفي سياق التوازنات السياسية القائمة خاضت المرشحات المعركة وبرز لدى غالبيتهن وعي سياسي دلل على تنامي قدراتهن على قراءة وفهم الواقع بأبعاده المختلفة (إقتصادي،إجتماعي، ثقافي.....) وإيجاد العلاقة بين هذه الأبعاد والمشاكل المطروحة. «ترشحت حتى لا تكون الانتخابات بالتزكية» ( Al jadeed ٢٠١٦/٥/٢٠) «الضيعة للجميع وليس فقط لهم، أصحاب الاختصاصات لهم الحق بالتواجد والترشح» ( OTV ٢٠١٦/٥/٢٣)، «نحن لا نعلم ان كان التوافق السياسي بين الاحزاب المرشحة سيدوم وتاثيره على انماء زغرتا» (MTV ٢٠١٦/٥/٢٥).

كما اشارت بعض المرشحات في خطابهن الى بعض المؤشرات الدالة على اهمية وضرورة مشاركة المرأة في الشأن العام لناحية زيادة مؤشرات النمو وتحسن منوال التنمية وإعادة توزيع علاقات القوة بين الجنسين وتحسين آليات الممارسة الديمقراطية، «البلدية هي النواة الاولى للتغيير التنموي» ( Al jadeed ٢٠١٦/٥/٢٠)،» لحركنا هوي الزبالة الماي والكهربا وجينا من وجع الناس» (OTV ٢٠١٦/٥/١٦)، «اردت توظيف الخبرة في مجال الانماء وتقديم الخدمات للمواطنين، والنساء تحمسوا لخوض تجربة العمل البلدي من دون الاستعانة بالرجال» (Al jadeed ٢٠١٦/٥/١٠)، «يا اخوات يا شابات دوركن اساسي انتن ٥٢٪ ليش بعدكن بالبيت» (LBCI ٢٠١٦/٥/٩)، «الانتخابات البلدية والاختيارية مهمة للعملية الديموقراطية ولإسماع صوت المواطنين» / آملة في ان يتم تمثيل المرأة» (النهار ٢٠١٦/٥/٩).

ان البعد السياسي لمشاركة المرأة في الإنتخابات البلدية جاء ليثبت دور النساء في إجراء الانتخابات البلدية لا سيما من شاركن في الحراك المدني، وليؤكد مجدداً أنه لا يمكن للسلطة القائمة الاستمرار في سياساتها الفئوية المقفلة على حياة اللبنانيين. ان مشاركة النساء في الإنتخابات البلدية ورغم محدوديتها ولكنها اسهمت في إيجاد كوّة تنفيسية في جدار الصد السلطوي العام، وقد تطلعت هذه المشاركة إلى دور أوسع تحت العناوين والمطالب الحقوقية التي لا تنفصل عن السياسة بمعناها الواسع.

ان العديد من المرشحات بخطابهن السياسي الإنتخابي المتقدم ورؤيتهن لوطن يتساوى فيه المواطنون والمواطنات في إطار عقد إجتماعي مبني على اساس احترام حقوق الإنسان لا سيما الحق في المشاركة دون اي تمييز والمساوة بين الرجال والنساء في القانون وامام القانون والمعتمد على المقاربة الحقوقية، قد خضن الإنتخابات من موقع ديمقراطي معارض للطبقة السياسية الطائفية وللهيمنة العائلية والإقطاعية والحزبية الملتبسة طائفياً التي شكلت العنوان الابرز للإنتخابات البلدية .

### د- الخطاب التقليدي والمحافظ في الإنتخابات البلدية

رغم بروز هذا الخطاب المتقدم للنساء، ولكن ما زالت بعض الإتجاهات المحافظة والتقليدية لدى بعض المرشحات تطفو في خطابهن الذي اعدن فيه انتاج الأدوار التقليدية والصورة النمطية للنساء وحصر دورهن في الحيز الخاص والدور الإنجابي وتربية الأطفال وهن خضن الإنتخابات وفق هذا المنظور «المرأة عم تنجح وين ما كان بدا تكعا عليها البلدية و خصوصاً إنو المرأة أم ومربية وعم تقدم شهداء وعم تربي أجيال» (LBCI ٢٠١٦/٥/ ٢)، واعتبار الإهتمام بتربية الأطفال دور المرأة الأساسي والذي يجب ان لا تخرج عنه «لما ترشحت أول مرة بالـ٢٠٠٤ كان عندي ولدين صغار فكانوا الكل يقولولي انو ليه عم تترشحي روحي اهتمي بولادك و أنا كان جوابي كتير واضح أنا عم بترشح كرمال ولادي و لانو بدي أعملون حياة أفضل «(LBCI ٢٠١٦ /٥/٢).
هذا الخطاب التقليدي المحافظ اشار الى دور المرأة في العمل الخيري والإجتماعي واعتباره خدمة في المجال العام «الجميع لديه



القدرة على العمل فلماذا ننتظر الزعماء السياسيين من اجل انماء مناطقنا، علينا خلق المبادرات للتنظيف ومساعدة الناس وتقديم الخدمات» (AL jadeed ٢٠١٦/٥/١٢)، كما ان هذا الصوت التقليدي لم يخرج عن الإصطفاف الطائفي والعائلي السائد بل هو جزء مكون منه ولا يحمل تطلعات للتغيير الديمقراطي وتعزيز المواطنة «اخذنا تأييد السيد حسن لدعم لائحة التيار في شتورا لكن منذ بداية الانتخابات تبين ان الصوت الشيعي سيكون ضدنا في شتورة» (AL jadeed ٢٠١٦/٥/١١) .

ان هذا الخطاب التقليدي والمحافظ اكد على دور تقليدي للنساء في الحيز العام وهو امتداد للدور الإنجابي في الحيز الخاص اي التأكيد على دور المرأة في مجال النظافة والترتيب وتجميل القرية او المدينة وتقديم الخدمات والرعاية الخيرية، الذي يؤكد على الأدوار الجندرية للنساء والتي لا تخرج عن المحددات الثقافية والإجتماعية والقيمية المحددة من قبل المجتمع، ولا تخرج عن إطار أدوار مرتبطة بتوقعات المجتمع من المرأة، والذي يقيم الرجال والنساء وفقاً لنجاحهم / لنجاحهن في تادية الأدوار التي حددها لكل منهما.

### ٢-٥ خطاب المرأة السياسية غير المرشحة

شكلت اليوميات الانتخابية مادة لإعادة التعرف الواقعي والميداني على الأوضاع المباشرة لتشكيلة أهل الحكم، ومادة في الوقت ذاته، للتعرف على أوضاع المعارضين والمعترضين من مختلف البيئات الحزبية والاجتماعية. وقد إنخرطت القوى السياسية المختلفة في العملية الإنتخابية البلدية، وفي معظم المناطق والمدن كانت المكينات الإنتخابية مدارة من سياسيين وسياسيات وكان الإنخراط مرآة عاكسة لأحوال وأفعال وأقوال هذه الطبقة السياسية المهيمنة على حياة ومصالح الوطن والمواطنين/ات .

لقد أظهرت اللوحة الانتخابية سمات مشتركة بين قوى الطوائف لجهة سعيها إلى الاستئثار بالقرار، والفوز بالنصيب الأوفر من التمثيل الشعبي الأهلي، والنطق بخطاب المصالح الطائفية والمذهبية انطلاقاً من رؤيتها الخاصة لهذه المصالح.

أعلنت رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف في مؤتمر صحافي عقدته في مركز الكتلة في زحلة ان: «ما حصل يؤكد أننا انتصرنا ولم ننكسر ولم نغامر، وحققنا رقما انتخابيا كبيرا ودخلنا معركة فيها حسابات الربح والخسارة، ونؤكد اننا لم ننكسر بل انتصرنا، لكن الفرق ان الاخرين احتفلوا، ونستطيع الاحتفال بالنتيجة المشرفة التي منحنا إياها أهل زحلة «

وضمن هذا السياق جاء خطاب المرأة السياسي الذي عبر بطريقة ذكورية عن مصالح هذه الطبقة السياسية واستخدم نفس التكتيكات ونفس المصطلحات التي استخدمها السياسيون.

فقد أعلنت النائبة ستريدا جعجع في مؤتمر صحافي في معراب، لوائح بلديات منطقة جبة بشري تحت شعار «إنماء ووفاء لجبة بشري»، وقالت: «لماذا الوفاء لجبّة بشري؟ لأن الوفاء هو أقل الواجب لجبة بشري الوفية للقضية، هي التي لم تبخل بدماء أبنائها الذين سقطوا شهداءَ دفاعاً عنها وعن أرز لبنان، رمزِنا الوطني، وعن الكرامة والايمان. ليس كثيراً على جبة بشري، المكللة بالنضال والشهادة والتاريخ، منبت النابغة جبران والبطريرك عريضه، والصمود في وجه الغزاة وآخرهم النظام الاسدي والوصاية السورية».

كما قالت ترايسي شمعون: «لست مرشحة لرئاسة البلدية في دير القمر كوني تفرغت للعمل السياسي لخدمة وطني على خط ومبادئ الرئيس كميل نمر شمعون، معلنة دعم لائحة عمي دوري شمعون»

وقالت النائب بهية الحريري: «بحب انقلكن تحيات سعد رفيق الحريري، نهار الاحد بدنا ننزل بكير على الصناديق لإنتخاب لائحة انماء صيدا»

وقد اكدت معظم المواقف والتعبيرات الصادرة عن المرأة السياسية النظرة التقليدية لدور المرأة وعدم الخروج عن المحددات الثقافية والمجتمعية التي تعتبر المشاركة السياسية حق مكرس للذكور في العائلة، ومشاركتها السياسية في معظم الأحيان اما لتمرير وضمان إنتقال وتسليم المسيرة السياسية الى الابناء الذكور، او لتحافظ على الارث السياسي للزوج او الاخ تمهيدا لإنتقال السلطة للرجال من الابناء والاقارب.

بهية الحريري: «أهل صيدا بقررو ان يعطو الثقة للانجازات والاعمال وكيف اذا هل الانجازات عم بقدمها السعودي. السعودي يستحق ان تكون صيدا بين يديه»

كما ان خطاب المرأة السياسية اتسم بالمواقف المعبرة عن المصالح الطائفية واستخدمت مفردات التعبئة والتجييش السياسي العائلي/ الإقطاعية والطائفي. ستريدا جعجع: «كل صوت بينزل هو وفاء للشهداء وهو ترسيخ للمصالحة المسيحية المسيحية وتثبيت الموقف الكبير الذي اتخذه الحكيم حول موضوع الانتخابات الرئاسية».

ان خطاب المرأة السياسية غير المرشحة اثّر على النتائج وقد بينت الارقام في القسم الثاني ان البعد السياسي لخطاب المرأة تأثر بشكل اساسي بخطاب النائبة بهية الحريري ورئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف بشكل خاص والنائبة ستريدا جعجع لجهة حجم الخطاب والمفردات المستخدمة التي تشير الى هذا البعد.

### ٦- دلالات الحقل المعجمي

- في عرض لتعابير استخدمتها المرأة عن نفسها نستنتج ان الاشارة الى كونها «اول من» يعني ان المرحلة في نظرها في بداياتها. مرحلة ان تكون في العمل البلدي ومنه النيابي والرئاسي والسياسي عامة.

«انا اول امرأة تنجح وتنال اكثر نسبة اصوات في عرسال وعرسال اثبتت انها تريد الديمقراطية من خلال وجود نسبة اقتراع مرتفعة» ( Al jadeed ٢٠١٦/٥/٨)

«ما يجري حدث انتخابي ضخم اول مرة في لبنان والعالم العربي انه نصف اللائحة سيدات انزلي انتخبي» ( LBCI ٢٠١٦/٥/١٣)

«انا المرأة الوحيدة التي تترشح للانتخابات الاختيارية في الاقليم» ( AL jadeed ٢٠١٦/٥/١٢)

«ترشيحي جاء كأول ترشيح لامرأة في لاسا كما اني ترشحت للتأكيد على تواجد العنصر الشبابي ولدينا مشروع تنموي ثقافي عقاري مهم» ( AL jadeed ٢٠١٦/٥/١٤)

-عبّرت ايضا المرأة من خلال كيفيات الفعل فالرغبة-في-الفعل (vouloir-faire) وواجب-الفعل (devoir-faire) تصرّح المرأة عنهما. يبقى معرفة-الفعل savoir-faire والقدرة-على الفعل (pouvoir-faire) اللذان يحتاجان الى «نهضة» مجتمعية قانونية وثقافية.

«هي ... المغيّبة عن الشأن العام واتخاذ القرار بسبب عادات وتقاليد وموروثات رجعية» (السفير ٢٠١٦/٥/١٠)

«قادرة على تقديم الأفضل والأجدر، وتكون المرأة المثال في الخدمة العامة».(السفير ٢٠١٦/٥/٢٣)

«القانون لا يمنع ترشح المرأة لكن العقلية هي من تقلل من ترشح النساء» (Al jadeed٢٠ ٢٠١٦/٥/)

«ووجهت بكلام يميز ضد المرأة من قبيل «لاي ناسبنا وجود مرأة في المجلس البلدي» (Al jadeed ٢٠١٦/٥/٢٠)

«خطوتي انطلاقة لغيري من النساء» (الجمهورية ٥/١٦)

اعجاب خضر الخوري عضو سابق في بلدية باريس: لماذا المرأة اللبنانية غير ممثلة في هذه اللوائح مثلا على عشرين شخص هناك امرأة واحدة وبعض اللوائح ليس هناك اي امرأة. يجب ان يكون نفس العدد للرجال والنساء خاصة في الانتخابات البلدية وعلى المرأة ان تبدا بالانتخابات البلدية لان هذه الانتخابات والانتخابات الجمهورية هي اهم شيء (MTV ٢٠١٦/٥/١٠).

مغتربة سابقا: على المراة ان تسعى للوصول الى هدفها من دون ان تعتمد على توفر التسهيلات ويجب ان لا ننسى ان مجتمعنا



ذكوري والرجل لا يتقبل ان يكون بادارة انثوية (MTV ٢٠١٦/٥/١٠).

خولة الطفيلي: انا من ايماني ان المرأة تدخل بكل ميادين العمل، وهي نصف المجتمع ولاحظت في كتير خجل بمشاركة المرأة التي يمكن ان تكون عنصر فعال ولدينا مثقفين يمكنهم العمل بين الفريق وهو من حقها وواجبها ان تشارك في العمل يمكن ان تصل المرأة الى سدة الحكم (Al jadeed ٢٠١٦/٥/٦)

«المرأة هي الأصل وهي الحبلى بالقهر المزمن والحاضر» (السفير٢٠١٦/٥/١٠)

زينب اسماعيل (مرشحة منفردة على مقعد بلدي في زوطر الشرقية - النبطية ): ترشحت لاكسر القيود الثقافية الموجودة في المجتمع والقيود السياسية التي تمنع المرأة من الترشح والعمل البلدي والاجتماعي (OTV ٢٠١٦/٥/٦).

«قضيتنا المراة وانطرحت امام الجميع وبمجرد اننا ترشحنا ودخلنا في الانتخابات ونجحنا او سقطنا فقد كان لنا فرصة اذا لم تكن لنا لاولادنا» (MTV ٢٠١٦/٥/١٨)

«ترشحت حتى لا تكون الانتخابات بالتزكية» (Al jadeed ٢٠١٦/٥/٢٠)

- اي حتى يكون ايضا نجاحها على اساس انتخابي وفعل ارادي من المنتخب الرجل ايضا والمرأة بالطبع.

«والكثير من النساء والرجال في المنطقة يدعمون ترشحي» (Al jadeed ٢٠١٦/٥/١٣).

يذكر ان لبنان احتل المرتبة ٧٨ عالمياً من أصل ١٨٨ دولة في العام ٢٠١٤ في مؤشر عدم المساواة الجندري Gender Inequality Index التابع لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية[٣٢]، وقد ادلت وسائل الإعلام كافة دلوها في تكريس التميز الجندري المتمادي ضد النساء وابراز الصورة النمطية التقليدية لأدوارهن، بمقابل تنامي الخطاب المتقدم للنساء في مجال المشاركة السياسية في إطار ديمقراطي بهدف التغيير والنهوض بالتنمية والعمل البلدي الى مستوى احلام واوجاع الوطن والمواطنين والمواطنات، «نحن فاعلات في مجتمعنا ومعلمات وناشطات اجتماعيات و نعمل في جمعيات ومن هيك اجت الفكرة بالترشح لأننا موجودون اصلا وطبعا سنحقق تغييرا من منظار اخر فمنظار المرأة مختلف عن الرجل «.

### ٧- في البرامج الحوارية

وحتى في المقابلات الحوارية هناك اسئلة رسمت اطارا لحضور المرأة ان لجهة الترتيب في حضورها او نسبها الى الرجل او الاستفزاز او التقييم مثل:

«ما هو سلاحك في معركتك الاولى بعد غياب ايلي سكاف» (الاسبوع في ساعة Al jadeed ٢٠١٦/٥/٨)

قال المحاور «نجحت بالامتحان» ردا على محاولة استفزازها كلام الناس- LBCI ٢٠١٦/٥/٥ (الانتخابات البلدية في بيروت نادين لبكي).

وجه المحاور سؤالا الى الضيفة عبر الاشارة الى اسم عائلتها «مدام قاصوف» (تشكيل لائحة انماء زحلة تطلب توافقا بين الاحزاب- مهى معلوف قاصوف) ( بموضوعية MTV ٢٠١٦/٥/٤).

وجه لها المحاور عبارة «اريد ان استفزك من خلال سؤال» (كيف تقارب الجمعية اللبنانية لديمقراطية الانتخابات الانتخابات البلدية - (زينة الحلو، حديث الساعة- Al Manar، ٢٠١٦/٥/٦).

٣٢- برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقارير التنمية البشرية، http://hdr.undp.org/en/composite/GII

# خلاصات

## ١- في الرصد الكمي

- أظهرت الارقام ان التغطيات المتعلقة بالتحالفات والمتنافسين والناخبين حلت اولاً بنسبة تفوق الـ ٧٠٪ وهي النسبة الاعلى وكان للتلفزيون الحصة الاكبر نسبيا في المساهمة فيها (فالتلفزيون وحده يساهم بـ ٦٧٪ من نسبة التغطيات المرصودة كافة) مع فارق كبير بين هذه النتيجة وبقية التغطيات. في حين اخذ التثقيف الانتخابي والقانوني النسبة الاقل وهي ٠٫٣٠٪ من جانب التلفزيون و٠٪ من جانب الصحف.

- صحيفة «المستقبل» خصصت اكبر عدد من الاخبار المرتبطة بالإنتخابات و«الاخبار» النسبة الادنى مع فارق كبير بينهما. ومن اللافت ان التفاوت ليس كبيرا بين المحطات مجتمعة (وLBC و Future و Al jadeed من جهة اولى و MTV و Al Manar من جهة ثانية وOTV و TL من جهة ثالثة.

- نسبة حضور المرأة ضعيفة مع ارقام تتطابق بين التغطية التلفزيونية والصحافية والبرامج الحوارية: ١٠٪ (صحافة) و١١٪. (تقارير تلفزيونية) و١١٪ (برامج حوارية).

- غياب المرأة كخبر بارز في الصفحة الاولى. وحتى نسبة حضورها في الاخبار الرئيسية والعادية ضعيف كما مهدت له بطبيعة الحال نسبة الحضور ككل. وفي النقل المباشر والخبر الاول ضئيلة اقل من ١٠٪.

- واللافت عدم تخصيص اية مقابلة للمرأة في الصحف في فترة الرصد وغيابها هي والرجل عن المقابلات الحصرية في التلفزيون.

- وهي في الصحافة المكتوبة تمثّلت بنسبة شبه معدومة اي ١٪ من مركزية التغطية و١٣٪ في التلفزيون.

- تقاربت الارقام بين الرجل (٢٦) (النسبة ١٫٦٩٪) والمرأة (٢٣) (١٫٤٩٪) كمصدر للخطاب الانتخابي في نشرات الاخبار التلفزيونية في ميدان نشاط المجتمع المدني. هذا المؤشر الايجابي يحمل في طياته دلائل سلبية لناحية تكريس دور نمطي للمرأة في ميدان نشاط الجمعيات والذي ترافق مع هبوط مؤشرات ادوار المرأة الاخرى المحتملة خلال التغطيات الاعلامية الانتخابية المختلفة مقارنة بالرجل. (مكرر عن الجزء ٢). فيما بلغت هذه النسبة ٥٠٪ من الجمهور المستطلع في الصحف و٢٠٪ في نشرات الاخبار التلفزيونية. وبلغت نسبة حضور المرشحات كمصدر للخطاب الانتخابي ١٠٫٢٨٪ مقارنة مع المرشحين الرجال (٨١٧ رجل ٨٤ امرأة) في التقارير التلفزيونية و٩٫١٣٪ في الصحف (١٩٧ رجل و١٨ امرأة).

- يكاد لا يذكر خطاب الدعوة الى مساواة المرأة وتحفيز مشاركتها في الحياة السياسية فنسبة حضوره متدنية جدا مع ١٫٣٦٪ في الصحف و٢٫٥٪ في نشرات الاخبار التلفزيونية. وحوالي ٧٠٪ من الخطاب الداعي الى المشاركة والمساواة مصدره مرشحون للإنتخابات البلدية. ورصد خلال برامج الحوارات السياسية خمس دعوات مختلفة تدعو الى مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية، ومعظم هذه الدعوات (٤) مصدرها الرجل.

- في توزيع نظرة المرأة الى دورها من خلال الخطاب الانتخابي جاء البعد السياسي لخطاب المرأة اولا وتبيّن ان النتيجة جاءت كذلك لانه ارتبط بالتصريحات والتغطيات المختلفة التي طالت بشكل اساسي نشاط النائبة بهية الحريري ودورها في انتخابات صيدا، اضافة الى دور رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف في انتخابات زحلة.



- نسبة الظهور الاكبر في البرامج الحوارية كانت للمتحدثين من المرشحين بنسبة ٨٠٪ رجال و٢٠٪ إمرأة، يليها المتحدثون من السياسيين بنسبة ٩٥٪ رجال و٥٪ إمرأة ثم الخبراء والمحللين بنسبة ٩٧٪ رجال و٣٪ إمرأة. وسجل مجموع حضور ممثلي المجتمع المدني خمسة اشخاص فقط في ٢٤ حلقة حوارية خلال شهر ايار بينهم ٣ رجال وإمرأتين.

- ويمكن الاستنتاج من خلال قراءة الارقام في الجدولين ١٧ و١٨ ان الراي العام المعني في العملية الانتخابية مدرك اكثر لأهمية مشاركة المرأة في الحياة العامة من السياسيين والقيمين على تنظيم الملف الانتخابي وادارته.

## ٢- في تحليل المحتوى

- اظهرت الدراسة من خلال نسبة المساحة المعطاة للمرأة ومن خلال حضورها والاطار الذي وضعت فيه ووضعت ايضا نفسها فيه (لاسباب ثقافية واجتماعية تاريخية) وجود تمييز جندري ضد النساء. وتبيّن ان الأداء الاعلامي عكس نظرة المجتمع الى دور المرأة وحاول هو ان يثني على حضورها حيثما تخطّت التقاليد من خلال الاضاءة على الموضوع او عنونته بشكل لافت ولكن النسبة الضئيلة لهذه الاضاءة طرحت اشكالية وجدلية العلاقة بين الاعلام والتقدم الاجتماعي. فهل الاعلام انعكاس للمجتمع ام فاعل فيه ؟

- فقد شكلت الإنتخابات البلدية للعام ٢٠١٦ محطة من محطات مشاركة اللبنانيات في الشأن العام، وقد برز تعاطي الإعلام مع النساء المرشحات والناخبات احدى ابرز تحديات هذه المحطة، اذ ان السمة العامة لتعاطي وسائل الإعلام مع النساء المرشحات كان التقليل والتقييد لفرص حضورهن، حيث تم اشراك النساء في المناظرات ونشرات الاخبار بشكل نسبي ومحدود وخجول. ورغم تنوع وتعدد التغطية الإعلامية لمشاركة النساء في الإنتخابات ولكنها كانت تغطية متنوعة ومتعددة ضمن المفهوم المجتمعي التقليدي السائد الذي ركز على الدور التقليدي السائد للنساء وفق قسمة الأدوار القائمة التي تعتبر دور المرأة الأساسي في الحيز الخاص، دون افساح المجال امام المرأة لكي تكون لاعبا اساسيا في مقاربة مجموع الملفات البلدية والتنموية المطروحة.

- ورغم التعاطي الإعلامي السلبي مع المرشحات، غير أن حضور النساء كان لافتاً وخطابهن الذي تميز بالقوة والتطور برغم قلة فرص ظهورهن حيث كان خطاب النساء متقدما على خطاب الإعلام، خلافاً لوسائل الاعلام التي لم تواكب هذا التطور ولم تستطيع أن تساير التقدم الملحوظ لنظرة المرأة لذاتها كمواطنة، بل كان أغلبه يعيد الخطاب النمطي التميزي ضد المرأة .

- فبالرغم من محاولات العديد من وسائل الإعلام دعوة النساء وإشراكهن في المناظرات ونشرات الأخبار والتغطية التلفزيونية والمقابلات والتغطية الصحفية لأخبارهن كمرشحات، ولكن ما زال غالبية العاملين والعاملات في وسائل الإعلام تعيد انتاج نفس الصورة النمطية للمرأة وإبراز دورها الإنجابي وفي الحيز الخاص وابراز امكانية امتداده للحيز العام كفائدة للمجتمع، بإعتبار الإنتخابات البلدية تعنى اكثر بالتنمية المحلية، اكثر منه القناعة وبناء القناعة لدى الرأي العام لأهمية مشاركة المرأة في الحيز العام واعتباره حقا اساسيا من حقوق المرأة وحقوق المواطنة الفعلية.

- ان خطاب المرأة في الإعلام شكل المفارقة في هذه المحطة الإنتخابية، نظرتها الى دورها كمواطنة اولاً ووعيها المتنامي لحقوقها ولأهمية مشاركتها في الإنتخابات البلدية وفي الشأن العام كان بارزاً، ولربطها اهمية مشاركتها لتعزيز وتفعيل دورها في المجتمع وتغيير الصورة النمطية التمييزية ضدها ولكسر الأوهام والممارسات التقليدية السائدة مجتمعياً، بإعتبارها تزيد من إقصائها وتهميشها وتحرمها من ممارسة حقوقها السياسية ولتغيير قسمة الأدوار القائمة بين الجنسين التي تعتبر دور المرأة الأساسي هو الدور الإنجابي وفي الحيز الخاص وتعتبر الدور السياسي هو دور للرجال في الحيز العام .

- فبالرغم من كل أشكال التمييز والعنف الممارس ضد النساء، ومن وجود العديد من القوانين التي تكرس التمييز ضدهن إضافة إلى غياب اية ضمانات او تدابير او إجراءات خاصة مؤقتة في القانون الانتخابي للمجالس البلدية، والمقاعد الإختيارية، التي من شأنها ان تساهم في زيادة عدد النساء في المجالس البلدية والإختيارية؛ الا ان المرشحات للإنتخابات البلدية للعام ٢٠١٦، كن خارج هذا التصنيف وعانين من الاقصاء لدورهن في الحياة العامة بخاصة في البلديات.

- لقد عبرت المرشحات في مختلف وسائل الإعلام المرئي والمكتوب التي تم رصدها عن تصورات وإستعدادات لأدوار المواطنة الكاملة، بصفتهن مواطنات لبنانيات كاملات المواطنة، وذلك يفترض رفض اي مسايرة للتقليد السائد التميزي ضدهن والتصالح مع الموروث السائد الثقافي والإجتماعي الذي يعيد انتاج كافة صور وأشكال العنف والتميز المسلط عليهن، كما تبين من خلال المقابلات معهن نمو وعي حقوقي لديهن بحقوق النساء ببعده التنموي والديمقراطي.

- في الصحافة المكتوبة وفي التقارير التلفزيونية وفي البرامج الحوارية قلة نسبة المرأة في الكلام توازي تعطيلا للدور.

- سجّلت الدراسة ايضا حضورا لخطاب المرأة المحافظ وكأنه يكرّس الصور النمطية لمشاركة المرأة في الراي العام.

- وفي المقابل كسر هذا النمط خطاب من قبل المرأة نفسها يسأل عن المناصفة في الحضور السياسي وعن الدور وكسر التقاليد المانعة للمشاركة. مع الاشارة الى ان دائرة كل كلام المرأة في الاعلام تنحصر في مساحة لا تتعدى الـ٧٪ من مساحة الخطاب العام.

- مؤشر البعد السياسي لخطاب المرأة تاثر بشكل اساسي بخطاب المرأة السياسية غير المرشحة. وهذا يشير الى انه في حال اعطي الدور للمرأة فانها تستطيع العمل في السياسة والشأن العام كما الرجل ولكن الدور في لبنان تأخذه المرأة نتيجة ظروف تحيط بالرجل (شقيقة أو زوجة شخصية سياسية مثلا غّيب الظرف الرجل فحلت المرأة مكانه).

- لم تعكس نسب التغطية في الاعلام ولا طبيعتها حضورا للمرأة كفاعل في السياسة بشكل طبيعي بل جاء حضورها ليساعد في اعطاء طابع ان وجودها كمرشحة وكناخبة وكمراسلة دلالة على ان الديمقراطية موجودة والتطور يحصل شيئا فشيئا. ما ساعد على فهم ذلك الارقام والنسب والاطار الذي وضعت فيه المرأة من كلمات وصور.

## توصيات:

- لان المجتمع يعيد انتاج ذاته من خلال الصورة التي يقدمها عن الآخر فالدعوة الى اعادة النظر في الصورة النمطية العائدة الى الرجل والمرأة ملحة.

- ان الاداء الاعلامي مركزي في تنميط صورة المرأة وفي اخراجها من أسر الصورة النموذجية التي تجعل لوجودها في المجتمع مرادف للضعف والبيت والامور العائلية فقط.

- الابتعاد عن الاختزال والاحكام المسبقة. فالاداء الاعلامي من خلال الكلمة والصورة ومن خلال نسبة المشاركة وكيفيتها وكيفية طرح المواضيع والاسئلة والمفردات المستخدمة يحرر المرأة من القوالب الجاهزة التي تسيء اليها.

- تفعيل من جهة اخرى اداء اعلامي مع المرأة يخرجها من الدور التنموي فقط او اقامة المهرجانات من خلال استضافات لشخصيات عندها رأي في السياسة وفي القانون وفي الديمقراطية الخ...



- حثّ المرأة على العمل في الشأن العام والسياسي تحديدا (اي في الحكم وليس فقط في المجال التنموي) من خلال دعم مقترحاتها وابرازها في الاعلام وذلك من شأنه ان ينسحب على تحسين لوضعها في شتى المجالات.

- تفعيل ما يسمّى journalisme constructif الذي ينشر الاخبار الايجابية خالقا توازنا مع الاخبار الكارثية ومحاولا ايجاد حلول. انه نوع جديد من الاعلام يسمى «اعلام الحلول»، او «اعلام متفائل» يضيء على الايجابي ويخرج المرأة من دائرة الضحية المعنفة.

- «السياسي» le politique يعني ادارة العيش معا[٣٣]. من هنا اهمية دور المرأة في هذا المجال لان السياسي بمعناه الواسع والاول سبق السياسة بمعنى الحُكم gouverner. والسياسي يجمع كل مكونات المجتمع على اختلافها في عيش مشترك عادل.

- ادراك الاعلام ان المساحة المعطاة للخطاب مهمة وبالتالي نسبة الحضور تفعيل للدور.

- وعي الاعلام انه من خلال ادائه حيال المرأة فانه يتوجه الى الرجل ايضا. «وسيدوم النزاع طالما لا يعترف احدهما انه شبيه الآخر ونظيره واذا كان من الصعب تحطيم الحلقة الفاسدة والدوامة الفارغة فذلك لان كل من الجنسين هو في نفس الوقت ضحية الجنس الآخر وضحية نفسه[٣٤]. فـ»اذا حررنا المرأة فاننا نحرر الرجل» ايضا[٣٥].

- الوعي «ان الانسانية ليست نوعا بل هي صيرورة تاريخية»[٣٦].

حتى لا يقتصر تصدر الاخبار عن المرأة الا حين تكون ضحية عمل عنف، تطمح الدراسة الى الحث على تفعيل دور المرأة في الحياة السياسية حيث القرار والتشريع والتنفيذ. وتقرأ النتائج من باب ان تكوين معنى الآخر «في» معنى الانا و«انطلاقا» منه بحسب بول ريكور. فالنتائج التي تحيل الى غياب هي نتائج لا تحيل فقط الى غياب المرأة.

عالجت سيمون دو بوفوار في كتابها الذي شكل محطة في نشأة الحركات النسوية في الغرب «الجنس الآخر» والذي طبعته في العام ١٩٤٩ وضع المرأة تاريخيا واجتماعيا ونفسيا وثقافيا. ففي رأيها «كل شخص يعمل على تأكيد نفسه فعليًا من خلال المشاريع والأهداف، ولا يحقق حريته إلا بارتقاء مستمر ... وكلما تحول الارتقاء إلى جمود سار الوجود نحو الانحطاط...» «الحرية تستطيع تحطيم هذه القيود» «وان الاحوال الجديدة تنشأ احيانا من ثورة المضطهدين واحيانا من تطور الطبقة ذات الامتياز». «ان تحرير المرأة يعني رفض تقييدها بالعلاقات التي تقيمها مع الرجل ولكن لا يعني ابدا انكار هذه العلاقات ... بل على العكس حينما يلغى استعباد نصف الانسانية ... ستظهر الانسانية مغزاها الصحيح...»[٣٧].

وبعد ٦٧ سنة على صدور الكتاب فان حججه تدعم نقطة انطلاق الدراسة وتدعم مرحلة لا تطلب الا التقدم: «ليس المجتمع نوعًا من الأنواع، ففي المجتمع يحقق النوع نفسه كوجود، ويجاوز نفسه نحو العالم والمستقبل، وأخلاق المجتمع لا تستنتج من البيولوجيا، والأشخاص ليسوا متروكين لطبيعتهم، بل يخضعون لطبيعة ثانية هي العرف والتي تنعكس فيها رغبات ومخاوف تعبر عن وضعهم البشري...»

و«ليس بوسع البيولوجيا الإجابة على السؤال الذي يشغل بالنا: لماذا تكون المرأة الجنس الآخر؟ علينا أن نعرف ما فعلته الإنسانية بالأنثى البشرية».

٣٣- ونعود هنا لتحديد مارسيل غوشيه.

٣٤- دو بوفوار سيمون، الجنس الآخر، ترجمة لجنة من الاساتذة، المكتبة الاهلية بيروت، ١٩٦٦، ص ٣٢٧.

٣٥- المرجع السابق، ص ٣٢٧.

٣٦- المرجع السابق، ص. ٣٢٥.

٣٧- المرجع السابق، ص ٣٢٩.

Hivos
people unlimited

مهارات